مُفحمات الأقران

في

مُبْهمات القُرْآن

تأليف

العلامة جلال الدين السيوطي

ضبطه وعلق عليه

الدكتور مُصْطفى ديب البُغا

مدرّس في كلية الشريعة - جامعة دمشق

مؤسسة علوم القرآن

دمشق - ص.ب ٤٦٢٠

بيروت - ص.ب ١١٣/٥٢٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

مُفحمات الأقران

في

مُبهمات القُرآن

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م

مُؤسّسة عُلوم القرآن

سُوريا - دمَشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٤٦٢٠ - تلفون ٢٢٥٨٧٧ - بيروت - ص.ب ١١٣/٥٢٨١

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي قام بأمر ربه تبارك وتعالى إذ قال : ﴿ وأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل : ٤٤] .

ورضي الله تعالى عن أصحابه الذين استجابوا لربهم وامتثلوا هدي نبيهم ، ورحم الله تعالى من اتبعهم بإحسان ، وسار على نهجهم إلى يوم الدين .

أما بعد : فلقد علمت من السادة أصحاب **(مؤسسة علوم القرآن)** رغبتهم في أن تكون مؤسستهم اسماً على مسمى ، وأنهم عازمون على أن ينشروا ما كتب في علوم القرآن قديماً وحديثاً ، فأحببت أن أساهم في هذا العمل الجليل الذي يهدف إلى خدمة كتاب الله تعالى ودينه . وكنت أثناء اشتغالي بتفسير الجلالين والتعليق عليه قد اطلعت على كتاب **(مفحمات الأقران في مبهمات القرآن)**[1] لعلم الإسلام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ، إذ إنه مطبوع على هامش أواخر الجزء الرابع من حاشية الجمل على الجلالين ، فأحببت أن يكون هذا الكتاب فاتحة خير لهذا العمل الذي عزمت المؤسسة على القيام به ، فقمت بخدمة يسيرة متواضعة له ، تتلخص بالأمور التالية :

---

(١) مفحمات جمع مفحمة ، اسم فاعل من أفحم ، قال في المصباح المنير : فحَم الصبي يفحَم - بفتحتين - فُحوماً وفُحاماً - بالضم - بكى حتى انقطع صوته ، ومنه قيل : أفحمت الخصم إفحاماً ، إذا أسكته بالحجة . الأقران : جمع قرن - بكسر القاف - وهو من يساويك ويقاومك في علم أو قتال أو غير ذلك . مبهمات : جمع مبهمة ، اسم مفعول من أبهم الأمر إذا لم يبينه .

ـ ترتيبه بحيث يفرد عنوان كل سورة بسطر مستقل ، وأن تكون كل جملة تحتوي على مبهم من مبهمات القرآن تبدأ أول السطر ، وكذلك كل فكرة مستقلة أو حديث ، ونحو ذلك .

ـ شكل الجمل المذكورة من الآيات ، مع ذكر أرقامها في سورها[1] ، وكذلك إذا ذكرت آيات للاستشهاد ونحوه ، وإتمام بعض الآيات التي يذكر المؤلف جزءاً منها ويقول : الآية .. أو : الآيات .

ـ ضبط الألفاظ التي يحتاج إلى ضبطها ، وشرح الجمل أو الكلمات التي تحتاج إلى شرح وبيان .

ـ تخريج ما ذكر فيه من أحاديث أخرجها أصحاب كتب الحديث المشهورة ، وذلك ببيان مواضعها في تلك الكتب .

ـ ذكر بعض الفوائد إذا احتاج الأمر ، من ذكر آيات أو أحاديث ، أو حكم شرعي ، أو مصطلح علمي ، أو بيان رأي ، وما إلى ذلك .

والله تعالى أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وأن يمن علينا بالقبول منه وتحقيق النفع للأمة ، إنه أكرم مسؤول ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً .

الخميس ١٣ رجب ١٤٠٢ هـ ٦ أيار ١٩٨٢ م

أبو الحسن

---

(١) فإذا سبق ذكر اسم السورة كعنوان اكتفيت بذكر الرقم دون تكرار اسم السورة ، وإلا ذكرت اسم السورة والرقم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد : حمداً لله على ما منح من الإلهام ، وفتح من غوامض العلوم بإخراج الأفهام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أزال بيانه كل إبهام ، وعلى آله وأصحابه ، أولي النهى والأحلام[1] .

فإن من علوم القرآن التي يجب الاعتناء بها معرفة مبهماته ، وقد هتف ابن عساكر بكتابه المسمى بـ (**التكميل والإتمام**)[2] . وجمع بينهما القاضي بدر الدين ابن جماعة في كتاب سماه (**التبيان في مبهمات القرآن**) . وهذا كتاب يفوق الكتب الثلاثة بما حوى من الفوائد الزوائد ، وحسن الإيجاز ، وعزو[3] كل قول إلى من قاله ، مخرجاً من كتب الحديث والتفاسير المسندة ، فإن ذلك أدعى لقبوله وأوقع في النفس . فإن لم أقف عليه مسنداً عزوته إلى قائله من المفسرين والعلماء ، وقد سميته (**مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**) .

مقدمة فيها فوائد :

الأولى : علم المبهمات علم شريف ، اعتنى به السلف كثيراً : أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : مكثت سنة أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ[4] .

---

(١) أولي : أصحاب . النهى : جمع نُهْيَة ، وهي العقل لأنها تنهى صاحبها عن القبيح . الأحلام : في القاموس المحيط : والحِلم - بالكسر - الأناة والعقل ، جمعه أحلام وحُلوم ، ومنه : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ [الطور : ٣٢] .

(٢) هتف : معناها في اللغة صاح ، أي كتب كتابه المذكور وأعلنه للناس .

(٣) عزو : نسبة ، يقال : عزاه إلى أبيه إذا نسبه إليه .

(٤) أي اللتين ذكرهما الله تعالى مبهمتين في قوله : ﴿ وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه =

قال العلماء : هذا أصل في علم المبهمات .

وقال السهيلي : هذا دليل على شرف هذا العلم ، وأن الاعتناء به حسن ومعرفته فضل .

قال : وقد روي عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت[1] أربع عشر سنة حتى وجدته .

وهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم .

قلت : هذا الكلام مروي عن ابن عباس نفسه : أخرجه ابن منده في كتاب (**معرفة الصحابة**) من طريق زيد بن أبي حكيم ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول : طلبت اسم رجل في القرآن ، وهو الذي خرج مهاجراً إلى الله ورسوله ، وهو ضمرة بن أبي العيص .

الثانية : مرجع هذا العلم النقل المحض ، ولا مجال للرأي فيه ، وإنما يرجع فيه إلى قول النبي ﷺ وأصحابه الآخذين عنه ، والتابعين الآخذين عن الصحابة .

الثالثة : قال الزركشي في (البرهان) : لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يعلمهم ﴾

= وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ [التحريم : ٤] . (تظاهرا عليه : تعاونا وتناصرا . مولاه : ناصره عليكما ومتولي أمره) .

والحديث أخرجه البخاري في التفسير ، تفسير سورة التحريم ، باب : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » ، رقم : ٤٦٢٩ . ومسلم في الطلاق ، باب : في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن .. ، رقم : ١٤٧٩ . (صغت : عدلت ومالت إلى الحق) .

(١) أي المذكور مبهماً في قوله تعالى : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾ [النساء : ١٠٠] .

[الأنفال : ٦٠] . قال : والعجب ممن تجرأ وقال : إنهم قريظة ، أو من الجن .

قلت : ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يعلم ، وإنما المنفي علم أعيانهم ، ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة أو من الجن ، وهو نظير قوله في المنافقين : ﴿ وممَّنْ حولَكم منَ الأعْرابِ مُنافقُونَ ومنْ أهلِ المدينةِ مَرَدُوا على النِّفاقِ لا تعلَمُهُم نحنُ نَعْلَمُهم ﴾ [التوبة : ١٠١] ، فإن المنفي علم أعيانهم . ثم القول في أولئك أنهم من الجن ورد في خبر مرفوع إلى رسول الله ﷺ ، أخرجه ابن أبي حاتم وغيره ، فلا جراءة .

الرابعة : للإبهام في القرآن أسباب :

منها : الاستغناء ببيانه في موضع آخر ، كقوله : ﴿ صِراطَ الَّذين أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، فإنه مبين في قوله : ﴿ معَ الذينَ أنْعَمَ اللهُ عليهم منَ النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحينَ ﴾ [النساء : ٦٩] .

ومنها : أن يتعين لاشتهاره ، كقوله : ﴿ وقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أنتَ وزوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ [البقرة : ٣٥] ولم يقل حواء ، لأنه ليس له غيرها . ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الَّذي حَاجَّ إبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] والمراد نمروذ ، لشهرة ذلك ، لأنه المرسل إليه قبل . وإنما ذكر فرعون في القرآن بصريح اسمه دون نمروذ ، لأن فرعون كان أذكى منه ، كما يؤخذ من أجوبته لموسى ، ونمروذ كان بليداً ، ولهذا قال : ﴿ أنا أُحْيي وأُميتُ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن الآخر ، وذلك غاية البلادة .

ومنها : قصد الستر عليه ، ليكون أبلغ في استعطافه ، نحو : ﴿ ومِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قولُه في الحياةِ الدُّنيا ﴾ [البقرة : ٢٠٤] الآية[1] ، وقيل : هو الأخنس بن شريق ، قد أسلم بعد وحسن إسلامه .

---

(١) وتتمتها : ﴿ ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴾ أي أشد الناس خصومة لك ولأتباعك ، لشدة عداوته لك ولهم .

ومنها : أن لا يكون في تعيينه كبير فائدة ، نحو : ﴿ فَقُلْنا اضْرِبُوه بِبَعْضِها ﴾ [البقرة : ٧٣] . ﴿ واسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ ﴾ [الأعراف : ١٦٣] .

ومنها : التنبيه على العموم ، وأنه غير خاص ، بخلاف ما لو عين ، نحو : ﴿ ومَنْ يَخْرُج مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً ﴾ [النساء : ١٠٠] .

ومنها : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم ، نحو : ﴿ ولا يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ ﴾ [النور : ٢٢] . ﴿ والَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِه ﴾ [الزمر : ٣٣] ، ﴿ إذْ يَقُولُ لصاحِبِه ﴾ [التوبة : ٤٠] والمراد الصديق في الكل(١) .

ومنها : تحقيره بالوصف الناقص ، نحو : ﴿ إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾(٢) [الكوثر : ٣] والله سبحانه أعلم .

سورة الفاتحة

﴿ مالِكِ يومِ الدِّينِ ﴾ [٤] : هو يوم القيامة ، أخرجه ابن جرير وغيره ، من طريق الضحاك عن ابن عباس .

﴿ صِرَاطَ الَّذينَ أَنْعمتَ عَليهِمْ ﴾ [٧] : هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، كما فسره آية النساء(٣) .

﴿ غَيْرِ المغضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ ﴾ [٧] : الأول اليهود ، والثاني النصارى ، كما أخرجه أحمد وابن حبان والترمذي من حديث عدي بن حاتم قال :

---

(١) أي المراد في الآيات الثلاث أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٢) شانئك : مبغضك . الأبتر : الناقص والمقطوع والقليل البركة ، والذي لا عقب له .

(٣) وهي قوله تعالى : ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾ [النساء : ٦٩] .

قال رسول الله ﷺ : « إن المغضوب عليهم هم اليهود ، وإن الضالين هم النصارى »[1] .

وأخرجه ابن مردويه من حديث أبي ذر . قال ابن أبي حاتم : ولا أعلم فيه خلافاً بين المفسرين .

سورة البقرة

﴿ إِنِّي جاعِلٌ في الأرضِ خَلِيفَةً ﴾ [٣٠] : هو آدم ، كما دل عليه السياق وورد في مرسل[2] ضعيف أن الأرض المذكورة مكة ، لكن قال ابن كثير : إنه مدرج[3] ، وذلك : ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمن بن سابط : أن النبي ﷺ قال : « دحيت الأرض من مكة ، وأول من طاف بالبيت الملائكة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ يعني مكة »[4] .

﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾ [٣٥] : هي حواء ، بالمد . روى ابن جرير من طريق السدي بأسانيده : « سألت الملائكة آدم عن حواء ما اسمها ؟ قال : حواء ، قالوا : ولم سميت حواء ؟ قال : لأنها خلقت من حي » .

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب التفسير في تفسير سورة الفاتحة ، رقم : ٢٩٥٦ ، ٢٩٥٧ .
وانظر زوائد ابن حبان : التفسير ، سورة فاتحة الكتاب ، رقم : ١٧١٥ . ومسند أحمد : ٤ / ٣٧٨ .

(٢) الحديث المرسل : هو الذي رفعه التابعي إلى النبي ﷺ دون أن يذكر الصحابي الذي رواه عنه .

(٣) أي تفسير الأرض بمكة مدرج في الحديث ، والحديث المدرج هو الذي يدرج فيه كلام من الراوي ليس في الأصل من ألفاظ الحديث ، كأن يفسر الراوي لفظة من الحديث أو جملة ، دون أن ينبه إلى أن هذا الكلام شرح منه وتفسير ، فيظن السامع أنه من الحديث ، فينقله كذلك .

(٤) قال ابن كثير بعد ذكره هذا الحديث في تفسير الآية : وهذا مرسل ، وفي سنده ضعف ، وفيه مدرج ، وهو أن المراد بالأرض مكة ـ والله أعلم ـ فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك .

﴿ ولا تَقْرَبا هـذه الشَّجَرَةَ ﴾ [٣٥] : أخرج ابن جرير وابن أبي حـاتم من طريق عكرمة ، عن ابن عباس : أنها السنبلة . وله طريق عنه صحيحة .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيـده : أنهـا الكرم[١] . وزعم اليهود أنها الحنطة .

وأخرج أبـو الشيـخ من وجـه آخر عن عكرمـة عن ابن عبـاس قـال : هي اللوز . وإسناده ضعيف . وعندي أنها تصحفت بالكرم[٢] . وأخرج عن يزيـد بن عبد الله بن قسيط قال : هي الأترج[٣] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال : هي النخلة .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : هي تينة .

وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن قتادة بلفظ : هي التين .

فهذه ستة أقوال .

﴿ وقُلْنَـا اهْبِطـوا بعضُكم لبعضٍ عَـدُوّ ﴾ [٣٦] : أخرَج ابن جرير عن ابن عباس : أنه خطاب لآدم وحواء ، وإبليس ، والحية .

﴿ وإذْ فَرَقْنـا بِكم الْبَحْرَ ﴾ [٥٠] : هو القلزم[٤] ، وكنيتـه أبـو خـالـد ، كما أخرجه ابن أبي حاتم ، عن قيس بن عبـاد . قـال ابن عسـاكر : كأنـه كني بـذلـك لطول بقائه .

---

(١) الكرم : شجر العنب .

(٢) أي كلمة اللوز تصحفت بالكرم ، والتصحيف : أن ترد كلمة غير واضحة في كتابتها ولفظهـا ، ويكون بينها وبين كلمة أخرى تقارب في الخط ، فتقرأ بغير لفظها الأصلي الذي وضعت لـه ، فيتغير المعنى .

(٣) نوع من الفاكهة ، والظاهر أنه من فصيلة الحمضيات .

(٤) القلزم ـ بضم الزاي ـ هو البحر الأحمر ، وفرقنا : فصلنا بعضه من بعض وجعلنـا فيـه مسـالـك لكم .

وروى أبو يعلى بسند ضعيف ، عن النبي ﷺ قال : « فلق البحر[1] لبني إسرائيل يوم عاشوراء[2] » .

﴿ وإذْ وَاعَدْنا موسى أرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٥١] : هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، أخرجه ابن جرير عن أبي العالية .

﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ﴾ [٥١] : أخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن الحسن البصري قال : كان اسم عجل بني إسرائيل الذي عبدوه بهموت .

وأخرج ابن أبي حاتم ، ولفظه : يهبوت .

﴿ ادْخُلُوا هذه القَرْيَةَ ﴾ [٥٨] : أخرج عبد الرزاق ، عن قتادة : أنها بيت المقدس .

وأخرج ابن جرير من طريق الصولي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ﴾ [٥٨] : قال : هو أحد أبواب بيت المقدس يدعى بباب[3] .

وأخرج عن الربيع : أنها بيت المقدس . وعن أبي زيد : أنها أريحا ، قرية به[4] .

﴿ النَّصارَى ﴾ [٦٢] : سموا بذلك لأنهم كانوا بقرية يقال لها : ناصرة . أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة .

---

(١) فلق البحر : شقه فلقتين ، قال تعالى : ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ [الشعراء : ٦٣] : أي فانشق ، وكان كل شق منه كالجبل العظيم .

(٢) أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ المدينة ، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : « ما هذا » قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم ، فصامه موسى . قال : « فأنا أحق بموسى منكم » فصامه وأمر بصيامه . (الصوم ، باب : صيام يوم عاشوراء ، رقم : ١٩٠٠) .

(٣) أي اسم الباب باب .

(٤) أي قرية في بيت المقدس .

وقيل : لقولهم : ﴿ نحن أنصارُ اللهِ ﴾ [آل عمران : ٥٢][1] حكاه ابن عساكر .

﴿ وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً ﴾ [٧٢] : اسمه عاميل ، ذكره الكرماني . وقيل : نكار ، حكاه الماوردي . وقاتله ابن أخيه ، أخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس . وقيل : أخوه .

﴿ فقُلْنا اضْرِبُوه بِبعْضِها ﴾ [٧٣] : أخرج الفريابي عن ابن عباس قال : بالعظم الذي يلي الغضروف .

وقيل : ضرب بالبعضعة[2] التي بين الكتفين ، أخرجه ابن جرير عن قتادة ومجاهد .

وقيل : بعظم من عظامها ، أخرجه ابن أبي العالية .

وقيل : بلسانها ، وقيل : بعجمها[3] ، وقيل : بذنبها ، حكاه الكرماني في الغرائب .

﴿ وإذا خَلاَ بعضُهم إلى بعضٍ ﴾ [٧٦] : أخرج ابن جرير عن ابن عباس : أنها في المنافقين من اليهود .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة : أنها نزلت في ابن صوريا .

﴿ ومِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾ [٧٨] : قيل : المراد بهم المجوس ، حكاه الهدوي ، لأنهم لا كتاب لهم .

---

(١) والقائل هم الحواريون ، واللفظ أيضاً في [الصف : ١٤] .

(٢) هكذا في المطبوع ، ولم أجد لها معنى ، ولعله خطأ مطبعي ، والأصح البضعة ، أي قطعة اللحم .

(٣) في المصباح المنير : العجب ـ وزان فلس ـ من كل دابة : ما ضمت عليه الورك من أصل الذنب وهو العصعص وقال : والعَجْم ـ أيضاً ـ أصل الذنب ، وهو العصعص ، لغة في العَجْب .

﴿ إلا أيَّـامـاً مَعْـدُودَةً ﴾ [٨٠] : زعموهـا سبعـة ، أخرجـه الطبراني وغيره بسند حسن عن ابن عباس .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير من طرق ضعيفة عنه : أنها أربعون .

﴿ وأَيَّدْناه بِرُوحِ القُدُسِ ﴾ [٨٧] : هو جبريل ، أخرجه ابن أبي حـاتم عن ابن مسعود .

﴿ نَبَذَهُ فَرِيقٌ منْهُم ﴾ [١٠١] : هو مالك بن الصيف ، أخرجـه ابن جرير عن ابن عباس .

﴿ وما أُنْزِلَ على الْمَلَكَيْنِ ﴾ [١٠٣] : هما هـاروت ومـاروت ، كما أخرجـه ابن جرير عن ابن عباس .

وقيل : جبريل وميكائيل ، أخرجه البخـاري في تـاريخـه ، وابن المنـذر عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم عن عطية .

وقرئ بكسر الـلام ، فهما داود وسليمـــان ، كما أخرجـــه ابن أبي حـــاتم عن عبد الرحمن بن أبزى . وأخرج عن الضحاك : أنهما علجان من بابل[1] .

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ منْ أهْـلِ الْكِتَــابِ ﴾ [١٠٩] : سمي منهم كعب بن الأشرف ، أخرج عن الزهري وقتـادة . وحيي بن أخطب وأبـو يـاسر بن أخطب ، أخرجـه ابن عباس .

﴿ وقَـالَتِ اليَهُـودُ ليستِ النَّصـارى على شَيْءٍ ﴾ [١١٣] : قـالـــه رافـع بن حرملة .

---

(١) في المصبـاح المنير : العلج الرجـل الضخم من كفـار العجم ، وبعض العرب يطلـق العلـج على الكافر مطلقاً . وفي مختار الصحاح : بابل اسم موضع بالعراق ، ينسب إليه السحر والخمر .

﴿ وقالتِ النَّصارى ليستِ اليهودُ على شَيْءٍ ﴾ [١١٣] : قاله رجل من أهل نجران .

أخرجه ابن جرير عن ابن عباس .

﴿ كذلكَ قال الَّذينَ لا يَعْلَمونَ ﴾ [١١٣] : قال السدي : هم العرب . وقال عطاء : أمم كانت قبل اليهود والنصارى .

أخرجهما ابن جرير .

﴿ ومَنْ أظْلَمُ ممَّنْ منعَ مساجِدَ اللهِ ﴾ [١١٤] : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : أنهم قريش . ومن طريق العوفي عنه : أنهم النصارى .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة : أنهم بختنصر وأصحابه الذين خربوا بيت المقدس .

﴿ وقال الذينَ لا يَعْلمونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنا اللهُ ﴾ [١١٨] : سمي منهم رافع بن حرملة ، أخرجه ابن جرير عن ابن عباس . وأخرج عن قتادة قال : هم كفار العرب .

﴿ رَبَّنا وابعثْ فيهم رَسُولاً منْهم ﴾ [١٢٩] : هو النبي ﷺ ، ولذلك قال : « أنا دعوة أبي إبراهيم » . أخرجه أحمد من حديث العرباض بن سارية وغيره[1] .

﴿ ووصّى بها إبراهيمُ بَنِيهِ ويَعْقوب ﴾ [١٣٢] : أي بنيه ، أما بنو إبراهيم فسمي منهم في القرآن إسمعيل وإسحق . وسمى منهم الكلبي : مدن ، ومدين ، وبقشان ، ورمران ، وأشبق ، وشوح . أخرجه ابن سعد في طبقاته . ورأيت فيها الأسماء هكذا مضبوطة ، في نسخة معتمدة ضبطها الدمياطي وأتقنها . ثم قال ابن

(١) مسند أحمد : (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

سعد : أنبأنا محمد بن عمر الأسلمي قال : ولد لإبراهيم إسمعيل وهو ابن تسعين سنة ، وهو بكريه ، وولد له إسحق بعده بثلاثين سنة ، ثم ولدت له قنطورا أربعة : ماذى وزمران وشوح وأشبق ، ثم ولدت له حجوى سبعة : نافس ومدين وكيشان وشروخ وأميم ولوط ويقشان ، فجميع ولده ثلاثة عشر رجلاً .

وأخرج عن الكلبي قال : ولد لإسمعيل اثنا عشر رجلاً : وذ ، وقيذار ، وأدبيل ، ومسا ، ومشمع ، وذوما ، وآذر ، وطيما ، وبطور ، ونبت ، وماشى ، وقيذما .

قوله : ﴿ والأَسْبَاطِ ﴾ [١٣٦] : أخرج ابن جرير من طريق حجاج عن ابن جريج : قال ابن عباسْ : الأسباط بنو يعقوب : يوسف ، وبنيامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوى ، ودان ، ونفتالى ، وجاد ، وربالون ، ويشجر ، ودان[١] .

﴿ سَيقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ [١٤٢] : قال البراء بن عازب : هم اليهود . أخرجه أبو داود في الناسخ والمنسوخ .

قال ابن عساكر : وقائلها منهم : رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن حرملة ، والحجاج بن عمرو ، والربيع بن أبي الحقيق . أخرجه ابن جرير وغيره .

﴿ وَيَلْعَنُهم اللاَّعِنونَ ﴾ [١٥٩] : فسروا في حديث ـ أخرجه ابن ماجه عن البراء بن عازب ـ بدواب الأرض[٢] . كذا قال مجاهد . أخرجه سعيد بن منصور وغيره .

وقال قتادة والربيع : هم الملائكة والمؤمنون . أخرجه ابن جرير .

---

(١) لعل كلمة (دان) متكررة .

(٢) أخرجه ابن ماجه في الفتن ، باب : العقوبات ، رقم : ٤٠٢١ .

﴿ وإذا قِيلَ لهم اتَّبِعُوا ﴾ الآيـة [١٧٠][1] : سمي منهم رافـع بن حرملـة ، ومالك بن عوف . أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس .

﴿ علِمَ اللهُ أنَّكُمْ كنتُم تَخْتَانُونَ أنفُسَكم ﴾[2] [١٨٧] : سمي ممن وقع له ذلـك عمر بن الخطاب وكعب بن مالك . أخرجه الإمام أحمد بإسناد حسن[3] .

﴿ يسْأَلُونَك عنِ الأَهِلَّـةِ ﴾ [١٨٩] : سمي منهم معـاذ بن جبل وثعلبـة بن عنمـة ـ بفتـح المهملـة والنـون ـ الأنصـاري السلمي . أخرجـه ابن عسـاكر عن ابن عباس .

﴿ الحجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَـاتٌ ﴾ [١٩٧] : هي شـوال وذو القعـدة وعشر من ذي الحجـة . كما أخرجـه الحـاكم وغيره عن ابن عمر[4] ، وسعيـد بن منصـور عن ابن مسعود ، والطبراني وغيره عن ابن عباس ، وابن المنذر عن ابن الزبير .

---

(١) وتتمتها : ﴿ ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنـا أوَلَوْ كان آباؤهم لا يعقلون شيئـاً ولا يهتدون ﴾ . (ألفينا : وجدنا) .

(٢) تختانون : من الخيانة ، وأصلها : أن يؤتمن المرء على شيء فلا يؤدي فيه الأمانة .
وخيـانتهم أنفسهم هنـا : ظلمهم لهـا وانتقـاصهم حظهـا من الأجر والخير ، بـارتكابهم مخـالفـة ما أمرهم الله تعالى به . فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قـال : لمـا نزل صوم رمضـان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ، فكان رجال يخونون أنفسهم ، فأنزل الله : ﴿ علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ﴾ .
أخرجه البخـاري في التفسير ، تفسير سورة البقرة ، بـاب : ﴿ أحل لكم ليلـة الصيـام ... ﴾ ، رقم : ٤٢٣٨ .

(٣) أخرج أحمد في مسنده : (٣ / ٤٦٠) عن كعب بن مالك رضي الله عنه قـال : كان النـاس في رمضان ، إذا صـام الرجل فـأمسى فنـام حرم عليـه الطعـام والشراب والنسـاء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سهر عنده ، فوجد امرأته قـد نامت ، فأرادها ، فقالت : إني قد نمت ، قال : ما نمت ، ثم وقع بها . وصنع كعب بن مـالـك مثل ذلك ، فغدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره ، فأنزل الله تعـالى : ﴿ علم الله أنكم كنتم تختـانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم .. » .

(٤) المستدرك للحاكم : كتاب التفسير ، باب : ﴿ الحج أشهر معلومات .. ﴾ : ٢ / ٢٧٦ .

وقيل : ذو الحجة . أخرجه الطبراني وغيره من حديث ابن عمر مرفوعاً ، وسعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب موقوفاً .

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩] : أخرج ابن جريج من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ قال : إبراهيم .

﴿ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [٢٠٣] : هي أيام التشريق الثلاثة . أخرجه الفريابي عن ابن عمر وعن ابن عباس .

وقال ابن عباس أيضاً : أربعة أيام : يوم النحر وثلاثة بعده . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال علي : ثلاثة أيام : يوم الأضحى ، ويومان بعده . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ ومِنَ النَّاس مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ [٢٠٤] : وهو الأخنس بن شريق . أخرجه ابن جرير عن السدي .

﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ [٢٠٧] : هو صهيب . أخرجه الحرث بن أبي أسامة في مسنده ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن المسيب . وأخرج ابن جرير عن عكرمة : أنها نزلت في صهيب ، وأبي ذر ، وجندب بن السكن ، أحد أهل أبي ذر .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ والْمَيْسِرِ ﴾ [٢١٩] : قال ابن عساكر : كان السائل حمزة بن عبد المطلب مع نفر من الأنصار .

وقال أبو حيان : عمر ومعاذ .

﴿ ويَسْأَلونَكَ ماذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ[1] ﴾ [٢١٩] : سمي من السائلين معاذ ابن جبل ، وثعلبة . أخرجه ابن أبي حاتم عن يحي بلاغاً .

---

(١) العفو : الزائد الفاضل عن قدر الحاجة .

قال ابن عساكر في قوله : ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم ﴾ [٢١٥] : نزلت في عمرو بن الجموح ، سأل عن مواضع النفقة فنزلت ، ثم سأل بعد ذلك كم النفقة ؟ فنزل : ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ .

﴿ ويسألونك عن اليتامى ﴾ [٢٢٠] : قال ابن الغرس في (أحكام القرآن) : قيل : إن السائل عبد الله بن رواحة . زاد أبو حيان : وقيل : ثابت بن رفاعة الأنصاري .

﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ [٢٢٢] : أخرج ابن جرير ، عن السدي والماوردي ، عن ابن عباس : أن السائل عن ذلك ثابت بن الدحداح الأنصاري .

وقال السهيلي : عباد بن بشر وأسيد بن الحضير .

﴿ الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ﴾ [٢٤٣] : أخرج الحاكم في المستدرك[١] من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنهم كانوا أربعة آلاف .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عنه[٢] : أنهم أربعة آلاف ، من أهل قرية يقال لها : دراوردان .

وأخرج ابن جرير عن السدي : أنهم بضعة وثلاثون ألفاً ، من قرية يقال لها : درووردان ، قبل واسط[٣] .

وأخرج عن عطاء الخراساني : أنهم ثلاثة آلاف .

ومن طريق ابن جرير عن ابن عباس : أنهم أربعون ألفاً .

---

(١) كتاب التفسير ، شأن نزول : ﴿ ألم تر إلى الذين .. ﴾ : ٢ / ٢٨١ .

(٢) أي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) واسط : بلد في العراق بناها الحجاج ، وهي اسم لقرى متعددة منها قرية بباب طوس ، يقال لها : واسط اليهود . (القاموس المحيط) .

﴿ إذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لهم ﴾ [٢٤٦] : أخرج ابن جرير عن وهب بن منبه : أن اسمه شمويل ، ونسبه لاوى بن يعقوب .

وأخرج السدي : أنه سمعون . قال : وإنما سمي به لأن أمه دعت الله عز وجل أن يرزقها غلاماً ، فاستجاب لها دعاءها ، فولدت غلاماً ، فسمته سمعون ، تقول : الله سمع دعائي .

وأخرج عن قتادة : أنه يوشع بن نون .

وقيل : اسمه حزقيل . حكاه الكرماني في العجائب .

وقال ابن عساكر : قيل : اسمه إسماويل بن حلفا ، واسم أمه حسنة .

﴿ فلَمّا فَصَلَ طالُوتُ بالجُنودِ ﴾ [٢٤٩] : أخرج ابن جرير عن السدي : أنهم ثمانون ألفاً .

﴿ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [٢٤٩] : أخرج عن الربيع وقتادة .

ومن طريق ابن جرير عن ابن عباس : أنه نهر بين الأردن وفلسطين .

ومن طريق العوفي عن ابن عباس : أنه نهر فلسطين .

﴿ فشربُوا منْه إلاَّ قليلاً مِنْهم فلَمَّا جَاوَزَهُ هو والّذينَ آمنُوا مَعَهُ ﴾ [٢٤٩] : عدتهم ثلثمائة وبضعة عشر . كما أخرجه البخاري عن البراء[1] .

﴿ مِنْهم مَنْ كلَّم اللهُ ورفَعَ بعضَهَم دَرَجَاتٍ ﴾ [٢٥٣] : أخرج ابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ مِنْهم مَنْ كَلَّم اللهُ ﴾ قال : موسى . ﴿ ورفَعَ بعضَهَم دَرَجَاتٍ ﴾ قال : محمداً .

﴿ الذي حَاجَّ إبْراهِيمَ ﴾ [٢٥٨] : أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده ، عن علي قال : الذي حاج إبراهيم في ربه هو نمروذ بن كنعان .

---

(١) في المغازي ، باب : عدة أصحاب بدر ، رقم : ٣٧٣٩ ـ ٣٧٤٢ .

وأخرج ابن جرير مثله ، عن مجاهد وقتادة والربيع وزيد بن أسلم .

﴿ الّذي مَرَّ علَى قَرْيَةٍ ﴾ [٢٥٩] : هو عزير . أخرجه الحاكم وغيره ، عن علي بن أبي طالب[1] .

وأخرج الخطيب البغدادي مثله عن عبد الله بن سلام ، وعن ابن عباس ، وزاد : ابن سروحا .

وأخرج ابن جرير مثله عن ناجية بن كعب ، وسليمان بن بريدة ، والربيع ، وقتادة ، وعكرمة ، والسدي ، والضحاك .

وأخرج الفريابي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان نبياً اسمه أرمياء .

وأخرج ابن جرير مثله عن وهب بن منبه .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن رجل من أهل الشام : أنه حزقيل بن بودا .

وحكى الكرماني في العجائب : أنه الخضر .

وأما القرية : فأخرج ابن جرير ، عن وهب ، عن قتادة والضحاك وعكرمة والربيع : أنها بيت المقدس .

وعن ابن زيد : أنها القرية التي أهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .

وقال الكرماني في (العجائب) : قيل : سلماباذ . وقيل : سارا . وقيل : دير هرقل .

﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ [٢٦٠] : أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك ، عن ابن عباس : أن الطير الذي أخذه : وز ، ورأل ، وديك ، وطاوس .

---

(١) المستدرك : كتاب التفسير ، قصة عزير عليه السلام : (٢ / ٢٨٢) .

قالَ منجاب : والرأل فرخ النعام .

وأخرج من طريق حنش ، عن ابن عباس : أنه الغرنوق ـ يعني الكركي ـ والطاوس والديك والحمامة .

وأخرج ابن جرير ، عن مجاهد : أنه الديك والطاوس والغراب والحمام .

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذينَ أُحْصِرُوا ﴾ [٢٧٣] : قال ابن عباس : هم أهل الصفة . أخرجه ابن المنذر .

﴿ الذينَ يُنْفِقُونَ أموالَهُم بِاللّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وعَلاَنِيَةً ﴾ [٢٧٤] : أخرج ابن جرير ، عن ابن عباس : أنها نزلت في عبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان . والله أعلم .

سورة آل عمران

﴿ قُلْ لِلذينَ كفَروا سَتُغْلَبُونَ ﴾ [١٢] : هم يهود بني قينقاع .

﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتاب يُدْعَوْنَ ﴾ [٢٣] : سمي منهم النعمان بن عمرو ، والحرث بن زيد . أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

﴿ وآلَ عِمْرَانَ ﴾ [٣٣] : أراد موسى وهارون .

وقيل : عيسى وأمه . حكاه الكرماني ، ورجحه ابن عساكر والسهيلي .

﴿ امْرأةُ عِمْرانَ ﴾ [٣٥] : أخرج ابن المنذر ، عن عكرمة : أن اسمها حنة .

وقال ابن إسحق : اسمها حنة بنت فابوذ . وقيل : فاقوذ بن قبيل . أخرجه ابن جرير .

﴿ فنادَتْه الْملائكةُ ﴾ [٣٩] : قال السدي : جبريل . أخرجه ابن جرير .

﴿ وامْرَأتي عَاقِرٌ ﴾ [٤٠] : اسمها إيشاع بنت فاقوذ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن شعيب الجباني قال : كان اسمها أشيع .

﴿ إذْ يُلْقُـونَ أقْـلامَهم ﴾ [٤٤] : أخرج ابن عسـاكر في تـاريخـه ، عن سعيد بن إسحق الدمشقي : قوله : ﴿ إذْ يُلقُون أقْلامَهم أيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ على نهر بحلب يقال له : قرمق .

﴿ مُصَدِّقاً بِكلِمَـةٍ منَ اللهِ ﴾ [٣٩] : قـال ابن عبـاس : عيسى بن مريم[1] . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ كَهَيْئَـةِ الطَّيْرِ ﴾ [٤٩] : هـو الخفـاش . أخرجـه ابن جرير عن ابن جريج .

﴿ الحَـوَارِيُّـونَ ﴾ [٥٢] : سمي منهم : قطريس ، ويعقـوس ، ولحيس ، وايدارانيس ، وقياس ، وابن تلما ، ومتنا ، وبوقاس ، ويعقوب بن حليقا ، وبدا وسيس ، وقيـاسـا ويودس ، وكـدمـابـوطـا ، وسرجس . وهـو الـذي ألقي عليـه شبهه . أخرج ذلك ابن جرير ، عن ابن إسحق .

﴿ وقالتْ طائفةٌ منْ أهلِ الكتـابِ آمنُوا ﴾ [٧٢] : قـال السـدي : هم اثنـا عشر حبراً[2] من اليهـود . أخرجـه ابن جرير . وسمى منهم السهيلي عبـد الله بن الصيف ، وعدي بن زيد ، والحرث بن عوف .

﴿ كيفَ يَهْدي اللهُ قوماً كَفَروا بَعْدَ إيمانِهم ﴾ [٨٦] : سمي منهم الحرث بن سويد الأنصاري . أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد ، وابن جرير عن السدي .

---

(١) هـذه الجملة جـاءت بوصف يحي عليـه السلام ، وابن عبـاس رضي الله عنـه يفسر الكلمـة التي يصدق بها يحي عليه السلام بأنها عيسى عليه السلام .

(٢) الحبر : هو العالم في الدين .

وأخرج عن عكرمة : أنها نزلت في اثني عشر رجلاً ، منهم : أبو عامر الراهب ، والحرث بن سويد بن الصامت ، ووضوح بن الأسلت . زاد ابن عساكر : وطعيمة بن بيرق .

﴿ إنْ تُطيعُوا فريقاً منَ الّذينَ أوتُوا الْكِتابَ ﴾ [١٠٠] : قال زيد بن أسلم : عني به شاس بن قيس اليهودي . أخرجه ابن جرير .

قال السهيلي : هم عمرو بن شاس ، وأوس بن قبطي ، وجبار بن صخر .

﴿ من أهْلِ الكِتابِ أمّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [١١٣] : قال ابن عباس : نزلت في عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعيد ، وأسد بن عبيد ، ومن أسلم معهم من اليهود . أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم .

وأخرج ابن جرير ، عن ابن جريج قال : هم عبد الله بن سلام ، وأخوه ثعلبة بن سلام ، وسعية ، وميس ، وأسيد وأسد ابنا كعب .

﴿ إذْ هَمّتْ طائِفَتانِ منْكُمْ ﴾ [١٢٢] : هما بنو حارثة وبنو سلمة . أخرجه البخاري ومسلم ، عن عبد الله[١] .

﴿ إنْ تُطِيعُوا الذينَ كَفروا ﴾ [١٤٩] : قال السدي : يعني أبا سفيان بن حرب . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وطائِفةٌ قدْ أهَمّتْهم أنفُسُهم ﴾ [١٥٤] : هم المنافقون . أخرجه البخاري والترمذي وغيرهما ، عن أبي طلحة[٢] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في المغازي وفي التفسير ، باب : ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا .. ﴾ ، رقم : ٣٨٢٥ ، ٤٢٨٢ .
ومسلم في فضائل الصحابة ، باب : من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ، رقم : ٢٥٠٥ . عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، فقول المؤلف عن عبد الله سهو ، أو لعله خطأ في الطبع .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في المغازي ، باب : ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم .. ﴾ ، رقم :=

﴿ يقولُون هلْ لنـا من الأمْرِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [١٥٤] : قـال ذلـك عبـد الله بن أبَيّ . أخرجه ابن جرير عن ابن جريج .

﴿ يقولونَ لَوْ كانَ لنا منَ الأمرِ شيءٌ ما قُتِلْنا ههُنا ﴾ [١٥٤] : قـال ذلـك معتب بن قشير ، أخرجـه ابن أبي حـاتم وغيره ، عن الـزبير . وعبـد الله بن أبيّ ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن الحسن .

﴿ إنَّ الـذينَ تَوَلَّوْا منكُم ﴾ [١٥٥] : أخرج ابن منـده في الصحـابـة ، من طريق الكلبي ، عن صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعـالى : ﴿ إنَّ الّـذينَ تَوَلَّوْا منكُم يومَ الْتَقى الْجَمْعَانِ ﴾ الآية[1] .. قال : نزلت في عثمان ، ورافع بن المعلى ، وخارجة بن زيد .

= ٣٨٤١ . وفي التفسير ، باب : ﴿ أمنة نعاساً ﴾ ، رقم : ٤٢٨٦ . وليس فيه تعرض لهذه الطائفة ولا لمن يراد بهـا . وإنمـا أخرج هـذا الترمـذي في أبواب تفسير القرآن ، بـاب : ومن سورة آل عمران ، رقم : ٣٠١١ .

(١) وتتمتها : ﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم ﴾ .
أخرج البخـاري في المغـازي ـ غـزوة أحـد ـ بـاب : قـول الله تعـالى : ﴿ إن الـذين تـولـوا جلوساً ، فقـال : من هؤلاء القعود ؟ قـالوا : هؤلاء قريش . قـال : من الشيخ ؟ قـالوا : ابن عمر . فأتاه فقال : إني سائلك عن شيء ، أتحدثني ؟ قال : أنشدك بحرمة هذا البيت ، أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد ؟ قال : نعم . قال : فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدهـا ؟ قـال : نعم . قال : فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال فكبر . قال ابن عمر : تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه : أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنـه ، وأما تغيبـه عن بـدر فـإنـه كان تحتـه بنت رسول الله ﷺ ، وكانت مريضـة ، فقـال لـه النبي ﷺ : « إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه » . وأما تغيبه عن بيعـة الرضوان : فـإنـه لو كان أحـد أعـز ببطن مكـة من عثمان بن عفـان لبعثـه مكانـه ، فبعث عثمان ، وكانت بيعـة الرضـوان بعـدمـا ذهب عثمان إلى مكـة ، فقـال النبي ﷺ بيـده اليمنى : « هـذه يـد عثمان » . فضرب بها على يده فقال : « هذه لعثمان » . اذهب بهذا الآن معك .
أي : الآن ـ بعدما بينت لك الحقيقة ، وأوضحت لك ما سألت عنـه ـ اذهب وحـدث بـه من =

﴿ وقالُوا لإخْوانِهِم إذَا ضَرَبوا فِي الأرضِ ﴾ [١٥٦] : الآية[١] .. قال ذلك عبد الله بن أبيّ . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن مجاهد .

﴿ وقِيلَ لهم تَعَالَوْا قَاتِلُوا في سبيلِ اللهِ أوِ ادْفَعُوا ﴾ [١٦٧] : القائل ذلك عبد الله ، والد جابر بن عبد الله الأنصاري ، والمقول لهم عبد الله بن أبيّ وأصحابه . أخرجه ابن جرير عن السدي .

﴿ الذينَ قالُوا لإخْوانِهِم وقَعَدُوا ﴾ [١٦٨] : الآية[٢] .. قال الربيع وغيره : نزلت في عبد الله بن أبيّ وأصحابه . أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير .

﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا ﴾ [١٦٩] : قال أبو الضحى : نزلت في قتلى أحد ، وهم سبعون : أربعة من المهاجرين ، وسائرهم من الأنصار . أورده سعيد بن منصور .

﴿ الّذين اسْتَجابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أصَابَهمُ القَرْحُ[٣] ﴾ [١٧٢] : سمي منهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والزبير ، وسعد ، وطلحة ، وابن عوف ، وابن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، في سبعين رجلاً . أخرجه ابن جرير من طريق العوفي ، عن ابن عباس .

وسمى عكرمة : جابر بن عبد الله . أخرجه ابن جرير .

= شئت ، لا قبل الإيضاح وبعد أخذك أجوبة مبتورة ، لتفسرها كما تسول لك نفسك وبما يوافق هواك من الطعن على عثمان رضي الله عنه .

(١) وتتمتها : ﴿ أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحي ويميت والله بما تعملون بصير ﴾ .
(غزى : جمع غاز ، أي غزاة) .

(٢) وتتمتها : ﴿ لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ﴾ .
(فادرؤوا : فادفعوا) .

(٣) القرح : الجراح وألمها .

﴿ الذينَ قال لهمُ النّاسُ إنَّ النّاسَ قَدْ جَمعُوا لكُم ﴾ [١٧٣] : قائل ذلك أعرابي من خزاعة . أخرجه ابن مردويه عن أبي رافع .

وقال ابن إسحق : عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ركب من عبد القيس . أخرجه ابن جرير .

وقال السهيلي : نعيم بن مسعود الأشجعي .

﴿ لقدْ سَمِع اللهُ قَوْلَ الّذينَ قالُوا إنَّ اللهَ فَقِيرٌ ونحنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [١٨١] : قال ذلك فنحاص اليهودي من بني مرثد . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس . وابن جرير عن السدي . وأخرج عن قتادة : أنه حيي بن أخطب .

قال ابن عساكر : وقيل هو كعب بن الأشرف .

﴿ لا تَحْسَبَنَّ الذينَ يَفْرَحُونَ ﴾ [١٨٨] : قال ابن عباس : يعني فنحاص ، وأشيع ، وأشباههما من الأحبار . أخرجه ابن جرير .

﴿ مُنادِياً يُنادِي للإيمانِ ﴾ [١٩٣] : قال محمد بن كعب : هو القرآن .

وقال ابن جريج : هو محمد رسول الله ﷺ . أخرجهما ابن أبي حاتم وغيره .

﴿ وإنَّ مِنْ أهلِ الكتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ باللهِ ﴾ [١٩٩] : الآية[١] .. نزلت في النجاشي ، كما أخرجه النسائي من حديث أنس[٢] . وابن جرير من حديث جابر .

---

(١) وتتمتها : ﴿ وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب ﴾ .

(٢) لم أعثر عليه في المجتبى للنسائي ، والمجتبى هو المشهور الآن بسنن النسائي ، بينما في الحقيقة أن النسائي ألف سننه الكبرى ثم انتقى منها (المجتبى) ولذلك كثيراً ما يسند العلماء الحديث للنسائي ، فيبحث الباحث فلا يجده عنده ، لأنهم ينسبونه إليه على أنه في سننه الكبرى ، =

وقـال ابن جريج : نزلت في عبـد الله بن رواحـة وأصحـابـه . أخرجـه ابن جرير ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

سورة النساء

﴿ وبَثَّ منْهما رِجـــالاً كثيراً ونِسَـــاءً ﴾ [١] : روى ابن جرير ، عن ابن إسحق : أن بني آدم لصلبـه أربعـون في عشرين بطنـاً ، فما حفـظ من ذكـورهم : قـابيل ، وهـابيـل ، وإبـاذ ، وشبـوبـه ، وهنـد ، ومرانيس ، وفحـور ، وسنـد ، وبارق ، وشيث . ومن نسائهم : إقليمه ، وأشوف ، وجزروه ، وعزروا .

قال ابن عساكر : وقد روي أن من بني آدم لصلبه عبد المغيث ، وتوأمته أمة المغيث . وذكر فيهم عبد الحرث .

وفي مختصر العين : في قـول العرب هي ابن أبي ، لمن لا يعرف أن هيـا كان من ولد آدم ، فانقرض نسله .

قـال ابن عسـاكر : وجميـع أنسـاب بني آدم ترجـع إلى شيث ، وسـائر أولاده انقرضت أنسابهم من الطوفان .

وذكر تقي الـدين بن مخلـد : أن وداً ، وسـواعـاً ، ويغـوث ، ويعـوق ، ونسراً ، كانوا أولاد آدم لصلبه . حكاه ابن عساكر . وقد أخرج ابن أبي حاتم مثلـه عن عروة .

= بينما هو ليس في المجتبى حيث نبحث .
وأخرج الحـاكم في مستـدركـه : (٢ / ٣٠٠) كتـاب التفسير ، بـاب : دواء بنصرة الله خير من دواء بنصرة النـاس ، عن عبـد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنهـا نزلت في النجـاشي ، وقـال : هذا حديث صحيح الإسناد .

﴿ الّـذينَ يَتَّبِعُـونَ الشَّهـوَاتِ ﴾ [٢٧] : قـال مجـاهـد : الـزنـاة . وقـال السدي : اليهود والنصارى . أخرجها ابن جرير .

﴿ الذينَ يَبْخَلُونَ ويأْمُرُونَ النّاسَ بـالْبُخْلِ ﴾ [٣٧] : نزلت في كـدوم بن زيـد ، وأسـامـة بن حبيب ، ونـافع بن أبي نـافـع ، ومحرى بن عمرو ، وحيي بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن التـابوت . أمروا رجـالاً من الأنصـار بترك النفقـة على من عنـد رسـول الله ﷺ خـوف الفقر عليهم . أخرجـه ابن جرير ، عن ابن عباس .

﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الّذينَ أُوتُوا نَصيباً مِنَ الْكِتـابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَـةَ ﴾ [٤٤] : الآية[1] .. سمي منهم رفاعة بن زيد بن التابوت . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

وأخرج عن عكرمة : أنها نزلت في رفاعة ، وكـدوم بن زيـد ، وأسـامـة بن حبيب ، ورافع بن أبي رافع ، ومحرى بن عمرو ، وحيي بن أخطب .

﴿ يا أَيُّهـا الـذينَ أُوتوا الْكِتـابَ آمِنُوا ﴾ [٤٧] : قـال السـدي : نزلت في رفاعة بن زيد ، ومالك بن الصيف .

وقال عكرمة : في كعب بن الأشرف ، وعبد الله بن صوريا .

أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الـذينَ يُـزَكُّـونَ أَنْفُسَهُم ﴾ [٤٩] : قــال قتـادة والضحـاك والسدي : هم اليهود . أخرجه ابن جرير .

﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الّذين أوتُوا نَصيباً مِنَ الكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ ﴾

---

(١) وتتمتها : ﴿ ويريدون أن تضلوا السبيل ﴾ .

[٥١] : الآية[1] .. نزلت في كعب بن الأشرف ، كما أخرجه أحمد من حديث ابن عباس .

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [٥٤] : أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : الناس في هذا الموضع النبي ﷺ خاصة .

﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الّذينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُم آمَنُوا ﴾ [٦٠] : نزلت في الجلاس بن الصامت ، ومصعب بن قريش ، ورافع بن زيد ، وبشر . أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس .

﴿ أنْ يَتَحاكَمُوا إلى الطَّاغُوتِ ﴾ [٦٠] : هو أبو برزة الأسلمي ، الكاهن . أخرجه الطبراني من طريق عكرمة ، عن ابن عباس .

أو : كعب بن الأشرف . أخرجه ابن أبي حاتم من طريق العوفي ، عن ابن عباس .

﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦٥] : الآية[2] .. أخرج ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن المسيب قال : نزلت في الزبير بن العوام ، وحاطب بن أبي بلتعة ، اختصما في ماء ، فقضى النبي ﷺ للزبير[3] .

---

(١) وتتمتها : ﴿ ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ .
(الجبت : كل باطل ومعبود سوى الله عز وجل . الطاغوت : صيغة مبالغة من الطغيان ، ومعناه الإفراط في العصيان ، والمغالاة في الشر والكفر والضلال) .

(٢) وتتمتها : ﴿ حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ .

(٣) أخرج البخاري في التفسير ، باب : ﴿ فلا وربك .. ﴾ ، رقم : ٤٣٠٩ : عن عروة بن الزبير قال : خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شريج من الحرة ، فقال النبي ﷺ : « اسق يا زبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك » . فقال الأنصاري : يا رسول الله ، أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجهه ، ثم قال : « اسق يا زبير ، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ، ثم أرسل الماء إلى جارك » . واستوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم ، حين أحفظه الأنصاري ،=

﴿ مـا فعلُوه إلاّ قَلِيـلٌ ﴾ [٦٦] : قـال ﷺ ، وأشـار إلى عبـد الله بن رواحة : « لو أن الله كتب ذلك لكان هـذا في أولئـك القليل » . أخرجـه ابن أبي حاتم .

﴿ وإنَّ مِنْكم لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ [٧٢] : قـال مقـاتل : هو عبـد الله بن أبيّ . أخرجه ابن أبي حاتم وغيره .

﴿ مِنْ هذه الْقَرْيَةِ الظَّـالِمِ أَهْلُهَـا ﴾ [٧٥] : قـالت عـائشـة : هي مكـة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ الـذينَ قِيـلَ لَهُم كُفُّـوا أيْـدِيَكُمْ ﴾ [٧٧] : الآيـة[١] .. سمي منهم عبـد الرحمن بن عوف . أخرجه النسائي والحاكم من حديث ابن عباس[٢] .

= وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة . قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلـك : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ » .

والحديث أخرجه مسلم في الفضائل ، باب : وجوب اتباعه ﷺ ، رقم : ٢٣٥٧ .

شريج من الحرة : هو مسيل الماء ، والحرة : أرض صلبة ذات حجارة سوداء .

أن كان ابن عمتك : أي لأنه ابن عمتك حكمت له بذلك .

فتلون وجهه : أي تغير غضباً من هذا القول غير المناسب .

الجدر : الحواجز التي تحبس الماء ، والمعنى : حتى تبلغ تمام الشرب .

استوعى : استوفى له حقه كما ينبغي .

في صريح الحكم : أي الحكم الخالص من أي ظلم لأحد .

أحفظه : أثار غضبه .

لهما فيه سعة : تيسير وتسهيل لكل منهما .

(١) وتتمتها : ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلمـا كتب عليهم القتـال إذا فريق منهم يخشون النـاس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينـا القتـال لولا أخرتنـا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً ﴾ . أي لا تنقصون شيئاً من عملكم مهما كان قليلاً . والفتيل : هو القشرة التي تكون في شق نواة التمرة .

(٢) أخرجـه الحـاكم في أوائل كتـاب الجهـاد : (٢ / ٦٧) وقـال : هـذا حـديث صحيح على شرط البخاري . وأخرجه النسائي أيضاً في أول كتاب الجهاد ، باب : وجوب الجهاد : (٦ / ٣) .

﴿ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُم ﴾ [٨١] : قال الضحاك : هم أهل النفاق . أخرجه ابن جرير .

﴿ إلاَّ الذينَ يَصِلُونَ ﴾ الآية [٩٠] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي ، وسراقة بن مالك المدلجي ، وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف .

﴿ سَتَجِدُونَ آخَرينَ ﴾ الآية [٩١] : قال مجاهد : هم أناس من أهل مكة .

وقال قتادة : حي كانوا بتهامة .

وقال السدي : جماعة منهم نعيم بن مسعود الأشجعي .

أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ ولا تَقُولوا لِمَنْ أَلْقى إلَيْكُم السَّلامَ ﴾ [٩٤] : المقول له ذلك ـ وهو المسلم ـ عامر بن الأضبط الأشجعي . أخرجه أحمد من حديث عبد الله بن أبي حدرد[1] . وفيه : أن القائلين له : « لستَ مؤمناً » نفر من المسلمين ، منهم : أبو قتادة ، ومحلم بن جثامة .

وعند ابن جرير ، من حديث ابن عمر : أن القائل هو محلم ، وهو الذي قتله .

وعند البزار من حديث ابن عباس : أن القائل هو المقداد بن الأسود .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق ابن الزبير ، عن جابر . والثعلبي ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : أن اسم القاتل أسامة بن زيد .

﴿ إنَّ الذينَ تَوَفَّاهُمُ الْملائِكَةُ ظَالِمي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٩٧] : سمى عكرمة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده : (٦ / ١١) .

منهم : علي بن أمية بن خلف ، والحرث بن زمعة ، وقيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبا العاص بن منبتة بن الحجاج ، وأبا قيس بن الفاكه . أخرجه ابن أبي حاتم وعبد .

﴿ إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ [٩٨] : قال ابن عباس : كنت أنا وأمي من المستضعفين . أخرجه البخاري[1] . وسمي منهم في حديث آخر : عياش ابن أبي ربيعة ، وسلمة بن هشام[2] .

﴿ ومَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً ﴾ الآية [١٠٠] : نزلت في ضمرة بن جندب . أخرجه أبو يعلى بسند رجاله ثقات ، عن ابن عباس .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير : أنه أبو ضمرة بن العيص .

وأخرج عبد عنه قال : هو رجل من خزاعة ، يقال له : ضمرة بن العيص .

وأخرج عن قتادة قال : يقال له سيرة .

وعن عكرمة قال : رجل من بني ليث .

وأخرج ابن جرير ، عن سعيد بن جبير قال : هو رجل من خزاعة ، يقال له : ضمرة بن العيص ، أو : العيص بن ضمرة .

وأخرح ابن أبي حاتم ، عن الزبير : أنها نزلت في خالد بن حزام ، هاجر إلى الحبشة ، فمات في الطريق . وهو غريب جداً .

وقيل : هو أكثم بن صيفي . أخرجه أبو حاتم في كتاب المعمرين من طريقين عن ابن عباس . والأموي في مغازيه عن عبد الملك بن عمير .

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير ، باب : ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله .. ﴾ ، رقم : ٤٣١١ .

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد ، باب : الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، رقم : ٢٧٧٤ . وفي مواضع أخرى من صحيحه .

﴿ ولاَ تَكُنْ لِلْخَائِنينَ خَصِيماً ﴾ [١٠٥] : هم بنو أبيرق : بشر ، وبشير ، ومبشر . أخرجه الترمذي من حديث قتادة بن النعمان[١] .

﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً ﴾ [١١٢] : عني به لبيد بن سهيل ، كما في حديث الترمذي[٢] .

وقيل : زيد بن السمين ، رجل من اليهود . أخرجه ابن جرير ، عن قتادة وعكرمة وابن سيرين .

﴿ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ منْهم أنْ يُضِلُّوكَ ﴾ [١١٣] : هم أسيد بن عروة وأصحابه ، كما في حديث الترمذي[٣] .

﴿ إنَّ الذينَ آمنوا ثُمَّ كَفرُوا ﴾ الآية [١٣٧] : قال أبو العالية : هم اليهود والنصارى .

وقال ابن زيد : هم المنافقون .

أخرج ذلك ابن جرير .

﴿ إنَّ الْمُنافِقينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [١٤٢] : قال ابن جرير : نزلت في عبد الله بن أبيّ ، وأبي عامر بن النعمان . أخرجه ابن جرير .

﴿ لاَ إلى هؤُلاءِ ولاَ إلى هؤُلاَءِ ﴾ [١٤٣] : قال مجاهد : لا إلى أصحاب محمد ، ولا إلى اليهود .

وقال ابن جريج : لا إلى أهل الإيمان ، ولا إلى أهل الكفر .

أخرجها ابن جرير .

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة النساء ، رقم : ٣٠٣٩ .
(٢) الذي سبق تخريجه في الحاشية (١) .
(٣) انظر تخريجه في الحاشية (١) .

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ ﴾ [١٥٣] : سمى منهم ابن عساكر : كعب بن الأشرف ، وفنحاص .

﴿ ولَكِن شُبِّهَ لَهُم ﴾ [١٥٧] : أخرج ابن جرير ، عن ابن إسحق : أن الذي ألقي عليه شبهه رجل من الحواريين اسمه سرجس .

﴿ لكِنِ الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ منْهُم ﴾ [١٦٢] : قال ابن عباس : نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١٧٢] : أخرج ابن جرير ، عن الأصلح قال : قلت للضحاك : من المقربون ؟ قال : أقربهم إلى السماء الثانية .

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الْكَلاَلَةِ ﴾ [١٧٦] : المستفتي هو جابر بن عبد الله . كما أخرجه الأئمة الستة من حديثه[1] . انتهى .

سورة المائدة

﴿ ولاَ الشَّهْرَ الحَرَامَ ﴾ [٢] : قال عكرمة : هو ذو القعدة . أخرجه ابن جرير . واختار أن المراد به رجب .

﴿ وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [٢] : قال عكرمة والسدي : نزلت في الحطم بن هند البكري . أخرجه ابن جرير .

(١) أخرجه البخاري في كتاب المرضى ، باب : عيادة المغمى عليه ، رقم : ٥٣٢٧ . ومسلم في الفرائض ، باب : ميراث الكلالة ، رقم : ١٦١٦ . وأخرجه الترمذي في الفرائض ، باب : ميراث الأخوات ، رقم : ٢٠٩٨ . وأبو داود في الفرائض ، باب : العصبة ، رقم : ٢٨٩٨ . وابن ماجه في الفرائض ، باب : الكلالة ، رقم : ٢٧٢٨ . ولم أعثر عليه في المجتبى للنسائي .

وقال زيد بن أسلم : في أناس من المشركين من أهل المشرق ، مروا بالحديبية يريدون العمرة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ [٢] : هم قريش .

﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الذينَ كَفَرُوا ﴾ [٣] : نزلت بعد عصر يوم عرفة عام حجة الوداع ، كما في الصحيح[١] .

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [٤] : سمى عكرمة السائلين : عاصم بن عدي ، وسعد بن خيثمة ، وعويمر بن ساعدة . أخرجه ابن جرير .

وقال سعيد بن جبير : عدي بن حاتم ، وزيد بن المهلهل ، الطائيين . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على ألاَّ تَعْدِلُوا ﴾ [٨] : أخرج ابن جرير ، من طريق ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قال : نزلت في اليهود ، حين أرادوا قتل النبي ﷺ .

﴿ إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسُطُوا ﴾ [١١] : قال ابن عباس : نزلت في قوم من اليهود ، صنعوا لرسول الله ﷺ طعاماً ليقتلوه . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال عكرمة : في كعب بن الأشرف ، ويهود من بني النضير . أخرجه ابن جرير .

وأخرج ابن مالك قال : نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه ، حين أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ .

وأخرج عن يزيد بن أبي زياد : أن منهم حيي بن أخطب .

---

(١) انظر صحيح البخاري : كتاب الإيمان ، باب : زيادة الإيمان ونقصانه ، رقم : ٤٥ .

وأخرج عن قتادة : أنها نزلت في قوم من العرب ، أرادوا الفتك به وهو في غزوته ، فأرسلوا له أعرابياً ليقتله ببطن نخل[1] ، وهم بنو ثعلبة وبنو محارب .

﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ [١٢] : قال ابن إسحق : هم شموع بن زكور من سبط روبيل ، وشوقط بن حورى من سبط شمعون ، وكالب بن يوفنا من سبط يهودا ، وبعورك بن يوسف من سبط ايساجر ، ويوشع بن نون من سبط إفراثيم بن يوسف ، ويعلى بن زونو من سبط بنيامين ، وكرابيل بن سودى من سبط ربالون ، وكدى بن شوسا من سبط منشا بن يوسف ، وعمابيل بن كسل من سبط دان ، وستور بن ميخاييل من سبط شيز ، ويحي بن وقوس من سبط نفتالى ، وآل بن موخا من سبط كادلوا . أخرجه ابن جرير .

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ والنَّصارَى نحنُ أبْناءُ اللهِ ﴾ [١٨] : قالها من اليهود نعمان آحى ، وبحرى بن عمر ، وشاش بن عدي .

﴿ عَلَى فَتْرَةٍ ﴾ [١٩] : قال قتادة : كان بين عيسى ومحمد خمسمائة وسبعون سنة . وفي رواية عنه : ذكر لنا أنها ستمائة سنة .

وقال معمر عن أصحابه : خمسمائة وأربعون سنة .

وقال الضحاك : أربعمائة سنة وبضع وثلاثون سنة .

أخرجهما ابن جرير .

﴿ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً ﴾ [٢٠] : قال مجاهد : المن والسلوى والحجر والغمام[2] . أخرجه ابن جرير .

---

(١) بطن نخل : اسم مكان .

(٢) المن والسلوى : اللذان أنزلها عليهم حين تاهوا في الأرض القاحلة ، والمن : طعام حلو ـ كما قال المفسرون ـ كان ينزل عليهم كالثلج ، والسلوى : طائر طيب اللحم . والحجر : الذي كان معجزة لموسى عليه السلام ، يضرب عليه بعصاه فتنفجر منه ينابيع الماء العذب ليشربوه . والغمام : الذي كان يظلهم من حر الشمس الملتهبة وهم تائهون في الصحراء .

﴿ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [٢١] : قال ابن عباس : الطور وما حوله .

وقال قتادة : الشام .

وقال عكرمة ، عن ابن عباس : أريحا . وقيل : دمشق وفلسطين وبعض الأردن . أخرج ذلك ابن جرير .

﴿ قوماً جَبَّارِينَ ﴾ [٢٢] : هم العمالقة .

﴿ قَالَ رَجُلاَنِ ﴾ [٢٣] : قال مجاهد : هما يوشع بن نون ، وكالب بن يوفنا أو ابن يوقيا .

وقال السدي : يوشع ، وكالوب بن يوفنه ، ختن موسى[1] . أخرجه ابن جرير .

قال ابن عساكر : يوشع ابن أخت موسى ، وكالب ابن صهره . واختلف في اسمه ، فقيل : كالب ، وقيل : كالوب ، وقيل : كلاب ، وأبوه : قيل يوفنا ، بالنون بعد الفاء ، وقيل بالياء بعدها .

﴿ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ ﴾ [٢٧] : قال مجاهد : هابيل ، وهو المتقبل منه والمقتول ، وقابيل ، وهو القاتل . أخرجه ابن جرير .

﴿ قُرْبَاناً ﴾ [٢٧] : هو كبش .

(**فائدة**) أخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن عمرو بن خير الشعياني قال : كنت مع كعب الأحبار على جبل دير متران ، فأراني لمعة حمراء سائلة في الجبل ، فقال : ههنا قتل ابن آدم أخاه ، وهذا أثر دمه ، جعله الله آية للعالمين .

---

(١) قال في المصباح المنير : والختن ـ بفتحتين ـ عند العرب كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والأخ ، والجمع أختان ، وختن الرجل عند العامة زوج ابنته .

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ﴾ [٣٣] : نزلت في العرنيين ، وكانوا ثمانية[١] .

﴿ لاَ يَحْزُنْكَ الذين يُسَارِعونَ في الْكُفْرِ ﴾ [٤١] : قيل : هم اليهود ، وقيل : المنافقون ، وقيل : نزلت في عبد الله بن صوريا . حكاه ابن جرير .

﴿ سَمّاعونَ لِقَوْمٍ آخَرينَ ﴾ [٤١] : قال ابن عطية : نزلت في عبد الله بن أبيّ . أخرجه ابن جرير .

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بقومٍ يُحِبُّهم ويُحِبُّونَهُ ﴾ [٥٤] : قال ﷺ لما نزلت : « هم قوم هذا » وأشار إلى أبيْ موسى الأشعري . أخرجه الحاكم[٢] .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق محمد بن المنكدر عن جابر قال : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ، فقال : « هؤلاء قوم من أهل اليمن ، ثم من كندة ، ثم من السكون ، ثم تجيب » .

وأخرج من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله .

وأخرج عن الحسن قال :وهم والله أبو بكر وأصحابه .

وأخرج عن الضحاك مثله .

وأخرج عن مجاهد قال : قوم من سبأ .

وأخرج عن أبي بكر بن عياش قال : هم أهل القادسية .

﴿ وقالتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ ﴾ [٦٤] : أخرج الطبراني عن ابن عباس : أن قائل ذلك النباش بن قيس .

---

(١) انظر البخاري : كتاب الوضوء ، باب : أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها ، الحديث : ٢٣١ . ومواضع تكراره .

(٢) لم أعثر عليه في المستدرك بعد بحث طويل .

وأخرج أبو الشيخ عنه : أنه فنحاص .

﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذينَ آمَنُوا الذينَ قالُوا إِنَّا نَصَارى ﴾ [٨٢] : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : هم الوفد الذين جاؤوا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة .

وأخرج عن عطاء قال : ما ذكر الله به النصارى من خير فإنما يراد به النجاشي وأصحابه .

وأخرج عن سعيد بن جبير قال : نزلت في ثلاثين من خيار أصحاب النجاشي .

وأخرج من طريق أخرى عنه : أنهم سبعون رجلاً .

وأخرج عن السدي : أنهم اثنا عشر رجلاً .

وقد سماهم جماعة ، منهم إسمعيل الضرير في تفسيره : أبرهة ، وأيمن ، وإدريس ، وإبراهيم ، والأشرف ، وتميم ، وتمام ، ودريد ، وبحيرا ، ونافع .

سورة الأنعام

﴿ وقالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عليهِ مَلَكٌ ﴾ [٨] : سمى ابن إسحق من القائلين : زمعة بن الأسود ، والنضر بن الحرث بن كلدة ، وعبدة بن عبد يغوث ، وأبيّ بن خلف ، والعاص بن وائل . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ ولاَ تَطْرُدِ الذينَ يَدْعُونَ ربَّهمْ بالغَداةِ والْعَشِيِّ ﴾ [٥٢] : نزلت في نفر ، سمي منهم : صهيب ، وبلال ، وعمار ، وخباب ، وسعد بن أبي وقاص ، وابن مسعود ، وسلمان الفارسي كما خرجته في أسباب النزول .

﴿ وإذْ قالَ إبْراهِيمُ لأبِيهِ ﴾ [٧٤] : قال ابن عباس : اسمه تـارح . أخرجـه ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عنه . وأخرج عن السدي مثله .

قولـه : ﴿ رأى كَوْكبـاً ﴾ [٧٦] : قـال زيـد بن علي : هو الزهرة . وقـال السدي : هو المشتري . أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ فَـإنْ يَكْفُرْ بِهـا هـؤُلاَءِ ﴾ [٨٩] : يعني أهـل مكـة ﴿ فَقَـدْ وَكَّلْنَـا بِهـا قَوْماً ﴾ [٨٩] : يعني أهل المدينـة والأنصـار . أخرجـه ابن أبي حـاتم من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

وأخرج عن أبي رجـاء العطـاردي : ﴿ فقَـدْ وكَّلْنـا بهـا قَـوْمـاً ﴾ قـال : هم الملائكة .

﴿ إذْ قَالُوا ما أَنْزَلَ اللهُ علَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٩١] : قال ابن عباس : قـال ذلك اليهود .

وقال مجاهد : مشركو قريش .

وقال السدي : فنحاص اليهودي .

وقال سعيد بن جبير : مالك بن الصيف . أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى على اللهِ كَذِباً ﴾ [٩٣] : قـال السـدي : نزلت في عبد الله بن أبي سرح .

﴿ أوْ قَـالَ أُوحِيَ إليَّ ﴾ [٩٣] : قـال قتـادة : نـزلت في مسيلمـة والأسـود العنسي .

﴿ ومَنْ قـالَ سَـأُنْـزِلُ مِثْـلَ مـا أَنْـزَلَ اللهُ ﴾ [٩٣] : قـال الشعبي : هـو عبد الله بن أبيّ بن سلول . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ أوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [١٢٢] : قال زيد بن أسلم وغيره : نزلت في عمر بن الخطاب .

وقال عكرمة : في عمار بن ياسر .

﴿ كَمَنْ مَثَلَهُ في الظُّلُمَاتِ ﴾ [١٢٢] : قال الضحاك وزيد : نزلت في أبي جهل . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامُ ﴾ [١٢٧] : قال قتادة : هي الجنة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ [١٥٦] : قال ابن عباس : هم اليهود والنصارى . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ يَومَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥٨] : هو طلوع الشمس من مغربها ، كما ورد في حديث مرفوع عند مسلم وغيره[(١)] .

وقال ابن مسعود : طلوع الشمس والقمر من مغربها ، أخرجه الفريابي .

﴿ إنَّ الذينَ فَرَّقُوا دِينَهم وكانُوا شِيَعاً ﴾ [١٥٩] : قال ﷺ : « هم الخوارج » أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبي أمامة .

وأخرجه الطبراني من حديث عائشة ، بلفظ : « هم أصحاب البدع والأهواء » .

وقال قتادة : هم اليهود والنصارى . أخرجه عبد الرزاق .

وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن السدي . انتهى .

---

(١) انظر صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب : بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان .

سورة الأعراف

﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ [٤٤] : في تفسير أبي حيان : قيل : هو إسرافيل ، وقيل : جبريل ، وقيل : ملك غير معين .

﴿ وعَلَى الأَعْرافِ رِجَالٌ ﴾ [٤٦] : ورد في أحاديث مرفوعة : أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .

أخرجه ابن مردويه وأبو الشيخ ، من حديث جابر بن عبد الله .

والبيهقي في البعث ، من حديث حذيفة .

وأخرجه سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما ، عن حذيفة موقوفاً .

وأخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس موقوفاً .

وأخرج الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري ، والبيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً : أنهم قوم قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم .

وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعاً : أنهم مؤمنو الجن .

وأخرج هو وأبو الشيخ ، من طريق سليمان التيمي ، عن أبي مخلد : أنهم من الملائكة . قال سليمان : قلت لأبي مخلد : الله يقول : ﴿ رِجَالٌ ﴾ وأنت تقول الملائكة ؟ قال : هم ذكور ليسوا بإناث .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : هم قوم صالحون ، فقهاء وعلماء .

وأخرج أيضاً عن الحسن قال : هم قوم كان فيهم عجب .

وأخرج عن مسلم بن يسار قال : هم قوم كان عليهم دَيْن .

وفي العجائب للكرماني :

قيل : هم الأنبياء .

وقيل : الملائكة .

وقيل : العلماء .

وقيل : الصالحون .

وقيل : الشهداء ، وهم عدول الآخرة .

وقيل : قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .

وقيل : قوم قتلوا في الجهاد عصاة لآبائهم .

وقيل : قوم رضي عنهم آباؤهم دون أمهاتهم ، وأمهاتهم دون آبائهم .

وقيل : هم الذين ماتوا في الفترة[1] ولم يبدلوا دينهم .

وقيل : أولاد الزنا .

وقيل : أولاد المشركين .

وقيل : المشركون . انتهى ، والله أعلم .

﴿ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ ﴾ [١٣٨] : قال قتادة : أتوا على لخم[2] . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج عن أبي قوامة قال : سمعت أبا عمران الجوني قال : هل تدري من القوم الذين مرّ بهم بنو إسرائيل يعكفون على أصنام لهم ؟ قلت : لا أدري ، قال : هم قوم لخم وجذام[3] .

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ [١٤٢] : قال ابن

---

(١) المراد بالفترة زمن ما بين بعثة محمد ﷺ وآخر نبي بعث قبله إلى العرب .

(٢) لخم - بفتح اللام وسكون الخاء - حي في اليمن . (قاموس) .

(٣) جذام - بضم الجيم - اسم قبيلة أيضاً كانت في تلك البلاد .

عباس : ذو القعدة ، وعشر ذي الحجة . أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطاء له .

وأخرج مثله عن أبي العالية وغيره .

﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الفاسِقِينَ ﴾ [١٤٥] : قال مجاهد : مصيرهم في الآخرة .

وقال الحسن : جهنم . أخرجهما ابن أبي حاتم .

وقد تصفحت الرواية الأولى على بعض الكبار ، فقال : مصر . ذكره الحافظ أبو الفضل العراقي في ألفية الحديث .

﴿ واسْأَلْهُمْ عَنِ القَرْيَةِ الّتِي كانَتْ حَاضِرَةَ البَحْرِ ﴾ [١٦٣] : قال ابن عباس : هي أيلة[١] . أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عنه .

وأخرج من وجه آخر عن عكرمة عنه قال : هي قرية يقال لها مدين ، بين أيلة والطور[٢] .

وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : هي قرية يقال لها مقنا ، بين مدين وعينونا[٣] .

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الّذي آتَيْناهُ آياتِنا فَانسَلَخَ مِنْها ﴾ [١٧٥] : قال ابن مسعود : هو بلعم بن أجر . أخرجه الطبراني وغيره .

وقال ابن عباس : بلعم ، وفي رواية : بلعام بن باعوراء ، من بني إسرائيل . أخرجه أبو الشيخ من طرق عنه .

---

(١) في المصباح المنير : إيلياء ـ ممدود ، وربما قيل : أيلة ـ بيت المقدس .

(٢) في القاموس المحيط : الطور الجبل .. وجبل قرب أيلة يضاف إلى سيناء وسينين .

(٣) مدين هي قرية شعيب عليه السلام ، وعينونا قرية قريبة منها .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق العوفي عنه قال : هو رجل يـدعى بلعم ، من أهل اليمن .

وأخرج الطبراني وابن أبي الصلت : ويقول الأنصـار : هو الراهب الـذي بني له مسجد الشقاق .

وأخرج عن قتادة قال : هذا مثل ، ضربه الله لمن عرض عليه الإيمان فأبى أن يقبله وتركه .

وفي العجائب للكرماني : قيل : إنه فرعون ، والآيات آيات موسى .

﴿ ومِمَّنْ خَلَقْنا أُمّةٌ يَهْدُونَ ﴾ [١٨١] : هي هـذه الأمـة . أخرجـه ابن أبي حاتم عن قتادة وعن الربيع وأنس ، مرفوعاً إلى النبي ﷺ ومرسلاً .

وأخرجـه أبـو الشيـخ عن ابن جريـج قـال : ذكر لنـا أن النبي ﷺ قـال : « هذه أمتي » .

﴿ يَسْـأَلـونَـكَ عَنِ السَّـاعَـةِ ﴾ [١٨٧] : سمي منهم : حمـل بن أبي قشير ، وشمويل بن زيد .

﴿ هُوَ الّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَهَا ﴾ [١٨٩] : كلهـا في آدم وحواء ، كما أخرجه الترمذي والحاكم من حديث سمرة مرفوعاً[١] .

وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره ، والله تعالى أعلم .

---

(١) انظر الترمذي : أبواب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة الأعراف .

سورة الأنفال

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ ﴾ [١] : سمي من السائلين سعد بن أبي وقاص ، كما أخرجه أحمد وغيره[١] .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس : أن السائلين قرابة النبي ﷺ .

﴿ وإنَّ فريقاً منَ الْمؤمنينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [٥] : سمي منهم أبو أيوب الأنصاري ، ومن الفريق الذين لم يكرهوا · المقداد . أخرج ذلك ابن أبي حاتم وابن مردويه ، من حديث أبي أيوب .

﴿ إحْدى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾ [٧] : هما أبو سفيان وأصحابه ، وأبو جهل وأصحابه ذات الشوكة .

﴿ إنْ تَسْتَفْتِحُوا ﴾ [١٩] : أخرج الحاكم عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال : كان المستفتح أبا جهل[٢] .

وأخرج ابن أبي حاتم مثله ، عن عروة بن الزبير وعطية .

﴿ إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ ﴾ [٢٢] : قال ابن عباس : هم نفر من بني عبد الدار . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) انظر المسند : (١ / ١٧٨) .

(٢) ومعنى الاستفتاح ما جاء في تتمة الحديث وهي : فإنه قال حين التقى القوم : اللهم أينا كان أقطع للرحم وآتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة . فكان ذلك استفتاحه . (المستدرك : كتاب التفسير ، باب : شأن نزول : إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح : ٢ / ٣٢٨) . أحنه الغداة : أهلكه أول النهار .

﴿ وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الـذينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٠] : الآيـة[١] .. سمي منهم ـ وهم المجتمعون في دار الندوة ـ[٢] عتبـة وشيبـة ابنـا ربيعـة ، وأبو سفيـان ، وطعيمـة بن عـــدي ، وجبير بن مطعم ، والحرث بن عـــامر ، والنضر بن الحرث ، وأبـو البختري بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، وأبو جهل ، وأمية بن خلف .

﴿ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هذا ﴾ [٣١] : قالـه النضر بن الحرث . أخرجـه ابن جرير وغيره ، عن سعيد بن جبير .

﴿ وإذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كانَ هـذا هُوَ الْحَقَّ ﴾ [٣٢] : الآيـة[٣] .. قـال ذلـك أبو جهل ، كما أخرجه البخاري عن أنس[٤] .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن قائلـه النضر بن الحرث .

وأخرج عن قتادة : قال ذلك سفلة هذه الأمة وجهلتها .

﴿ إنَّ الذينَ كَفَروا يُنْفِقُونَ أمْوالَهُم ﴾ [٣٦] : قال الحكم بن عيينـة : نزلت في أبي سفيان . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج ابن إسحق عن مشايخه : أنها نزلت في أبي سفيـان ومن كان لـه في العير[٥] من قريش تجارة .

---

(١) وتتمتها : ﴿ ليثبتـوك أو يقتلـوك أو يخرجـوك ويمكرون ويمكر الله والله خير المـاكرين ﴾ . ليثبتوك : ليربطوك ويحبسوك حتى تموت صبراً .

(٢) هي دار قريبة من الكعبة ، كان رجال قريش يجتمعون فيها للتشاور في شؤونهم وقضاياهم .

(٣) وتتمتها : ﴿ من عندك فـأمطر علينـا حجـارة من السماء أو ائتنـا بعـذاب أليم ﴾ . وواضح أن هذا القول منتهى العناد .

(٤) كتاب التفسير ، باب : ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان .. ﴾ ، رقم : ٤٣٧١ .

(٥) العير : هي الإبل المحملة بالطعام والسلع ونحو ذلك .

﴿ ومَا أَنْزَلْنا على عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ ﴾ [٤١] : قال ابن عباس : هو يوم بدر ، فرق الله بين الحق والباطل . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُم ﴾ [٤٢] : قال عباد بن عبد الله بن الزبير : يعني أبا سفيان وأصحابه ، نحو الساحل . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وإنِّي جَارٌ لَكُم ﴾ [٤٨] : عنى سراقة بن مالك بن جعشم . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

﴿ إنِّي أرَى ما لاَ تَرَوْنَ ﴾ [٤٨] : قال ابن عباس : رأى جبريل والملائكة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ والذينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ غَرَّ هؤلاءِ دِينُهم ﴾ [٤٩] : سمي من القائلين عتبة بن ربيعة ، في حديث أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة .

وسمى منهم مجاهد خمسة : قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والحرث بن زمعة ، وعلي بن أمية بن خلف ، والعاصي بن منبه . أخرجه ابن جرير .

﴿ وإمَّا تَخافَنَّ مِنْ قومٍ خِيَانَةً ﴾ [٥٨] : قال ابن شهاب : نزلت في بني قريظة . أخرجه أبو الشيخ .

﴿ وآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُم ﴾ [٦٠] : ورد في حديث مرفوع أنهم الجن . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال مجاهد : قريظة .

وقال السدي : أهل فارس .

وقال ابن اليمان : الشياطين التي في الدور .

أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ ومَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٤] : نزلت لما أسلم معه ﷺ أربعون ، آخرهم عمر . أخرجه الطبراني وغيره .

وقال الزهري : عشرة ، فيما أخرجه ابن جرير .

سورة التوبة

﴿ والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ ﴾ [١٠٠] : قال أبو موسى الأشعري وسعيد بن المسيب : هم الذين صلوا للقبلتين .

وقال الشعبي : هم أهل بيعة الرضوان . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

وقال محمد بن كعب وعطاء بن ياسر : هم أهل بدر .

وقال الحسن : هم من أسلم قبل الفتح . أخرجهما سعيد .

﴿ ومِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ﴾ [١٠١] : قال مولى ابن عباس : جهينة ، ومزينة ، وأشجع ، وأسلم ، وغفار . أخرجه ابن المنذر .

﴿ وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٠٢] : قال ابن عباس : هم سبعة : أبو لبابة وأصحابه .

وقال زيد بن أسلم : ثمانية ، منهم : أبو لبابة ، وكدوم ، ومرداس .

وقال قتادة : سبعة من الأنصار ، منهم : جد بن قيس ، وأبو لبابة ، وجذام ، وأوس . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ ﴾ [١٠٦] : قال مجاهد : هم هلال بن أمية ، ومرارة ، وكعب بن مالك . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ والّذينَ اتّخَذُوا مسجِداً ﴾ [١٠٧] : هم أناس من الأنصار .

﴿ لِمَنْ حَاربَ اللهَ ﴾ [١٠٧] : هو أبو عامر الراهب . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

وأخرج من وجه آخر عنه قال : هم رجال من الأنصار ، منهم : مجدح جد عبد الله بن حنيف ، ووديعة بن جذام ، ومجمع بن حارثة الأنصاري .

وأخرج عن سعيد بن جبير قال : هم حي يقال لهم : بنو غنم .

وقال ابن إسحق : الذين بنوا اثنا عشر رجلاً : جذام بن خالد بن عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ، وثعلبة بن حاطب من بني عبيد ، وهلال بن أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر بن أبي ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف ، وحارثة بن عامر وابناه مجمع بن حارثة ويزيد بن حارثة ، ونبتل بن حارب وهو من بني ضبيعة ، وبجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة ، ووديعة بن ثابت ، موالي بني أمية رهط بني لبابة بن عبد الدار .

﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَّقْوى ﴾ [١٠٨] : أخرج مسلم ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : أنه المسجد النبوي[١] .

وأخرجه أحمد ، عن أبيّ بن كعب ، وسهل بن سعد ، مرفوعاً[٢] .

وأخرجه ابن جرير ، عن ابن عمر وزيد بن ثابت ، وأبي سعيد ، موقوفاً .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب : بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة ، رقم : ١٣٩٨ . وانظر مسند أحمد : (٣ / ٨) .

(٢) مسند أحمد : (٥ / ١١٦) .

وأخرج عن ابن عباس : أنه مسجد قباء .

﴿ فيه رِجالٌ يُحِبُّونَ أنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾ [١٠٨] : هم بنو عمرو بن عوف من الأنصار ، منهم عويمر بن ساعدة .

قال ابن جرير : لم يبلغنا أنه سمي منهم غيره .

﴿ وعلى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا ﴾ [١١٨] : هم هلال ، ومرارة ، وكعب[١] .

﴿ وكُونُوا معَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١٩] : قال ابن عمر : مع محمد وأصحابه .

وقال الضحاك : مع أبي بكر وعمر وأصحابهما .

وقال السدي : مع هلال ومرارة وكعب . أخرج ذلك ابن أبي حاتم[٢] .

﴿ قاتِلُوا الَّذينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾ [١٢٣] : قال الحسن : يعني قريظة ، والنضير ، وفدك . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة يونس

﴿ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ [٢] : قال مقاتل : هو محمد ، شفيع صدق . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكم عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [١٦] : قال قتادة : أربعين سنة . أخرجه ابنَ أبي حاتم .

﴿ بِمِصْرَ بُيوتاً ﴾ [٨٧] : قال مجاهد : بمصر الاسكندرية . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) و (٢) انظر في هذا حديث كعب بن مالك رضي الله عنه الطويل ، الذي رواه البخاري في المغازي ، باب : حديث كعب بن مالك ، رقم : ٤١٥٦ .

﴿ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [٩٣] : قال قتادة : الشام . أخرجه ابن المنذر .

﴿ إلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ﴾ [٨٣] : قيل : الضمير لفرعون ، والذرية : مؤمن آل فرعون ، وامرأة فرعون ، وخازنه ، وامرأة الخازن .

﴿ إلاَّ قَوْمَ يُونُسَ ﴾ [٩٨] : هم أهل قرية نينوى بشاطئ دجلة من بلاد الموصل . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن السدي وغيره .

سورة هود

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ [١٧] : قال ابن عباس ومجاهد وأبو العالية : من كان على بينة محمد ، والشاهد جبريل .

وقال زيد بن أسلم : من كان على بينة محمد ، والشاهد القرآن .

وقال الحسين بن علي : علي المؤمن ، والشاهد محمد .

أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

وأخرج عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : يا أبت ﴿ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ ﴾ إن الناس يقولون : إنك أنت هو ؟ قال : وددت أني أنا هو ، لكنه لسانه .

وأخرج عن عباد بن عبد الله قال : قال علي : ما في قريش أحد إلا وقد نزلت فيه آية . قيل له : وأنزل فيك ؟ قال : ﴿ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ ﴾ .

وفي العجائب للكرماني : قيل : الشاهد ملك يحفظ ، وقيل : أبو بكر ، وقيل : الإنجيل ، وقيل : الأشهاد ، ويأتي في سورة غافر[1] .

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾ [غافر : ٥١] . وسيأتي في موضعه من هذا الكتاب أن المراد بهم : النبيون والملائكة والمؤمنون ، وقيل : الملائكة فقط .

﴿ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾ [١٩] : قال السدي : هو محمد . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [٤٠] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن علي قال : فار التنور من مسجد الكوفة ، من قبل أبواب كندة[١] .

وأخرج عن ابن عباس في قوله : ﴿ وفارَ التَّنُّورُ ﴾ قال : العين التي بالجزيرة ، عين الوردة .

وأخرج عن قتادة قال : التنور أشرف الأرض وأعلاها ، عين بالجزيرة ، عين الوردة .

وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس قال : وفار التنور بالهند .

﴿ ومَا آمَنَ مَعَهُ إلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [٤٠] : قال ابن عباس : كان معه بالسفينة ثمانون رجلاً معهم أهلوهم ، أحدهم جرهم . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج في الآثار عن قتادة وكعب الأحبار ومحمد بن عباد بن جعفر ومطرف وغيرهم : أنه كان معه اثنان وسبعون مؤمناً ، وهو وزوجته وأولاده الثلاثة : سام وحام ويافث ، وزوجات الثلاثة ، وأنه ركبها في عشر خلون[٢] من رجب ، ونزل منها في عشر خلون من المحرم .

﴿ ونَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ [٤٢] : قال قتادة : كان اسمه كنعان . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقيل : يمام . حكاه السهيلي .

فائدة : وقع السؤال كثيراً : هل كان ماء الطوفان عذباً أو مالحاً ؟ ولم نعبأ بذلك[٣] ، ثم رأيت ما يدل أنه كان عذباً .

---

(١) كندة : قبيلة من اليمن وحي فيها .

(٢) خلون : مضين .

(٣) أي لم نكترث بذلك السؤال ولم نلتفت إلى هذا البحث .

أخرج ابن أبي حاتم ، من طريق نوح بن المختار ، عن أبي سعيد عقيص قال : خرجت أريد أن أشرب ماء المر[1] ، فمررت بالفرات ، فإذا الحسن والحسين ، فقالا : يا أبا سعيد ، أين تريد ؟ قلت : أشرب ماء المر ، قالا : لا تشرب ماء المر ، فإنه لما كان زمن الطوفان أمر الله الأرض أن تبلع ماءها ، وأمر السماء أن تقلع ، فاستعصى عليه بعض البقاع ، فلعنه ، فصار ماؤه مراً وترابه سبخاً[2] لا ينبت شيئاً .

﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٦٥] : قال قتادة : هي يوم الخميس والجمعة والسبت ، وصبحهم العذاب يوم الأحد . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ﴾ [٧١] : اسمها سارة .

﴿ هؤُلاء بَنَاتِي ﴾ [٧٨] : سمى السدي : الكبرى ريا ، والصغرى رعوثا . أخرجه ابن أبي حاتم . والله سبحانه وتعالى أعلم .

سورة يوسف

﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ [٤] : هي : الجريان ، وطارق ، والذيال ، وذو الكتفين ، وقابس ، ووثاب ، وعمودان ، والفيلق ، والمصبح ، والضروح ، والفرغ . كما ورد في حديث مرفوع ، أخرجه الحاكم في مستدركه[3] .

﴿ لَيُوسُفُ وأَخُوهُ ﴾ [٨] : قال قتادة : هو بنيامين شقيقه . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) الظاهر أن المر اسم موضع فيه ماء مر .

(٢) سبخاً : مالحاً .

(٣) لم أعثر عليه في تفسير سورة يوسف في الكتاب المذكور .

﴿ قالَ قَائِلٌ منْهمْ لا تَقْتُلوا يُوسُفَ ﴾ [١٠] : قال قتادة : كنا نحدث أنه روبيل ، وهو أكبر إخوته ، وهو ابن خالة يوسف[١] .

وقال السدي : هو يهوذا .

وقال مجاهد : هو شمعون . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ غَيَابَةِ الْجُبِّ[٢] ﴾ [١٠] : قال قتادة : بئر بيت المقدس .

وقال ابن زيد : بحيرة طبريا . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

وأخرج عن أبي بكر بن عياش : أن يوسف أقام في الجب ثلاثة أيام .

﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [١٨] : قال ابن عباس : كان دم سخلة . أخرجه ابن أبي حاتم .

وفي العجائب للكرماني : قرئ بدمٍ كَذْب ، بالإضافة وفتح الكاف وسكون الدال المهملة ، وفسر بالجدي .

﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ[٣] ﴾ [١٩] : هو مالك بن ذعر .

﴿ وقالَ الّذي اشْتَرَاهُ ﴾ [٢١] : قال ابن عباس : كان اسمه قطفير .

وقال ابن إسحق : إطفير . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ لامْرَأتِهِ ﴾ [٢١] : قال ابن إسحق : اسمها راعيل بن رعيائيل . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقيل : زليخا .

---

(١) فهو ابن خالته وأخوه من أبيه .

(٢) غيابة الجب : قعر البئر الذي يغيب ما يكون فيه عن عين الناظر من فوهته .

(٣) وارد القوم : هو الذي يرسلونه ليرد الماء ويستقي لهم .

﴿ وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [٢٦] : قال ابن عباس : صبي في المهد[١] .

وقال مجاهد : ليس من الجن ولا من الإنس ، هو خلق من خلق الله تعالى .

وقال الحسن : رجل له فهم وعلم .

وقال زيد بن أسلم : كان ابن عم لها حكيماً . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

وفي العجائب للكرماني : قيل : هو رجل من خاصة الملك له رأي ، وقيل : هو زوجها ، وقيل : هو سنور[٢] في الدار .

﴿ ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ [٣٦] : قال ابن عباس : أحدهما خازن الملك على طعامه ، والآخر ساقيه لشرابه . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج عن مجاهد وابن إسحق : أن الاسم للأول راسان ، والثاني مرطش .

وقيل : اسم الأول شرهم ، والثاني سرهم . حكاه السهيلي .

﴿ الذي ظَنَّ أنَّهُ نَاجٍ ﴾ [٤٢] : قال : هو الساقي . قاله مجاهد وغيره ، أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ [٤٢] : قال مجاهد : أي الملك الأعظم ريان بن الوليد . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [٤٢] : قال أنس بن مالك : سبع سنين .

وقال ابن عباس : ثنتي عشر سنة .

---

(١) المهد : هو فراش المولود في أيامه الأولى .

(٢) السنور : هو الهر .

وقال طاوس والضحاك : أربع عشرة سنة . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

وفي العجائب للكرماني : أنه لبث بكل حرف من قوله : ﴿ اذكُرْني عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ سنة .

﴿ وقَالَ الْمَلِكُ ﴾ [٥٠] : هو ريان السابق .

﴿ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ ﴾ [٥٩] : قال قتادة : هو بنيامين ، وهو المكرر في السورة .

﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٧٧] : قال ابن عباس : يعنون يوسف . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ قالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [٨٠] : قال مجاهد : هو شمعون الذي تخلف[(١)] ، أكبرهم عقلاً .

وقال قتادة : هو روبيل ، أكبرهم في السن . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [٨٢] : قال قتادة : هي مصر . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس .

﴿ إنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [٩٤] : قال ابن عباس : وجدها من مسيرة ستة أيام . وفي رواية عنه : ثمانية . وفي أخرى : عشرة . وفي أخرى : مسيرة ثمانين فرسخاً . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ الْبَشِيرُ ﴾ [٩٦] : قال مجاهد : هو ابنه يهوذا . أخرجه ابن جرير .

﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [٩٨] : قال ابن مسعود : أخرهم إلى السحر[(٢)] . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) لم يذهب معهم إلى أبيهم بعد احتجاز أخيه .

(٢) أي أخر استغفاره لهم إلى وقت السحر ، وهو قبيل طلوع الفجر ، لأنه أقرب إلى الاستجابة .

وفي حديث مرفوع : إلى ليلة الجمعة . أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس[1] .

﴿ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾ [٩٩] : هما أبوه وأمه راحيل . أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة .

وأخرج عن السدي قال : خالته ، واسمها ليا .

﴿ هذا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [١٠٠] : قال سلمان : كان بين رؤياه وتأويلها أربعون عاماً .

وقال قتادة : خمسة وثلاثون عاماً . أخرجهما ابن أبي حاتم .

وأخرج عن الحسن : أن يوسف ألقي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعاش في العبودية والملك ثمانين سنة ، ثم جمع الله له شمله بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة .

﴿ وجاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [١٠٠] : قال علي بن طلحة : من فلسطين . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة الرعد

﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ ﴾ [١٣] : نزلت في أربد بن قيس وعامر بن الطفيل . أخرجه الطبراني وغيره .

﴿ ومَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [٤٣] : قال عكرمة : هو عبد الله بن سلام .

---

(١) لم أعثر عليه في التفسير ولا في الدعوات لدى الترمذي في سننه .

وقال سعيد بن جبير : هو جبريل . أخرجها ابن أبي حاتم .

وقال ابن عباس : هم اليهود والنصارى . أخرجه ابن جرير .

وأخرج عن قتادة قال : كنا نحدث أن منهم عبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسي ، وتميماً الداري . انتهى . والله تعالى أعلم .

سورة إبراهيم

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [٢٤] : هي النخلة .

﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [٢٤] : هي الحنظلة . وقيل : الثوم . حكاه ابن عساكر .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً ﴾ [٢٨] : قال علي بن أبي طالب : هم كفار قريش . أخرجه النسائي[١] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال : هم قريش ، ومحمد النعمة .

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [٣٧] : هو إسمعيل ﴿ بِوَادٍ ﴾ هو مكة .

﴿ وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [٤١] : تقدم اسم أبيه في سورة الأنعام[٢] .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : أبو إبراهيم آزر ، وأمه اسمها مناني ، وامرأته اسمها سارة ، وأم إسمعيل هاجر .

وقيل : اسم أمه نوفا ، وقيل : ليوثا . انتهى .

---

(١) لم أعثر عليه في المجتبى .

(٢) انظر صفحة (٤٢) سطر (١) .

سورة الحجر

﴿ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ [٤٤] : قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن الأعمش : أسماء أبواب جهنم : الحطمة ، والهاوية ، ولظى ، وسقر ، والجحيم ، والسعير ، وجهنم[١] . وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن ابن عباس ، وزاد في الهاوية : وهي أسفلها .

﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ [٤٤] : قال الضحاك : باب لليهود ، وباب للنصارى ، وباب للصابئين[٢] ، وباب للمجوس ، وباب للذين أشركوا وهم كفار قريش ، وباب للمنافقين ، وباب لأهل التوحيد . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴾ [٦٧] : هي سدوم .

﴿ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [٨٧] : قال ﷺ : « هي الفاتحة » . أخرجه البخاري وغيره[٣] .

وقال ابن عباس : السبع الطوال . أخرجه الفريابي .

وقال سعيد بن جبير ومجاهد : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس .

وقال سفيان ، بعد الأعراف : والأنفال وبراءة سورة واحدة . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

---

(١) وجميع هذه الأسماء وردت في آيات القرآن أسماءً للنار التي تكون يوم القيامة .

(٢) الصابئون : قيل : هم فرقة خرجت عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة ، وقيل غير ذلك .

(٣) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ، باب : فضل فاتحة الكتاب ، رقم : ٤٧٢٠ .
وقيل في تسميتها بالمثاني أقوال ، منها : أنها سميت بذلك لأنها تثنى ـ أي تكرر ـ قراءتها في الصلوات .

﴿ الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [٩٠] : قال ابن عباس : اليهود والنصارى . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [٩٥] : قال سعيد بن جبير : هم خمسة : الوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل السهمي ، وأبو زمعة ، والحرث بن الطلاطلة ، والأسود بن عبد يغوث . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج عن عكرمة مثله ، وسمى الحرث بن قيس السهمي ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

سورة النحل

﴿ وتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ ﴾ [٧] : قال ابن عباس : يعني مكة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [٢٦] : قال ابن عباس : هو نمروذ بن كنعان ، حين بنى الصرح[1] . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقد سقت أسماء المهاجرين إلى الحبشة في كتاب رفع بشأن الحبشان .

﴿ وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ ﴾ [٧٦] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية[2] في رجلين ، والأبكم منهما الكلُّ على مولاه : أسيد بن أبي العاص ، والذي يأمر بالعدل : عثمان بن عفان .

---

(١) الصرح : هو القصر وكل بناء عال .

(٢) أي الآية [٧٦] من سورة النحل ، وهي بتمامها : ﴿ وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ .
(أبكم : أخرس لا ينطق . كل : يعتمد على غيره في معيشته ، ولا يستطيع القيام بشؤون نفسه) .

﴿ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ [٩٢] : قال السدي : كانت امرأة بمكة تسمى خرقاء مكة . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال السهيلي : اسمها ريطة بنت سعد بن زيد مناة بن تيم .

﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [١٠٣] : قال مجاهد : عنوا عبد بن الحضرمي ، زاد قتادة : وكان يسمى يحنس .

وقال السدي : يقال له : أبو اليسر .

وقال عبد الله بن مسلم الحضرمي : عنوا عبدين لنا ، أحدهما يقال له : يسار ، والآخر : خير .

وقال الضحاك : عنوا سلمان الفارسي

وقال ابن عباس : عنوا قيناً[1] بمكة ، واسمه بلعام .

أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

ويحنس : ضبطه ابن حجر في الإصابة : بياء تحتية ، وحاء وسين مهملتين ، بينهما نون مشددة .

﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ ﴾ [١٠٦] : قال ابن عباس : نزلت في عمار بن ياسر . أخرجه ابن جرير .

وقال ابن سيرين : نزلت في عياش بن أبي ربيعة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [١١٠] : قال ابن إسحق : نزلت في عمار بن ياسر ، وعياش بن أبي ربيعة ، والوليد بن الوليد .

---

(١) القين : هو الحداد .

﴿ قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ [١١٢] : قالت حفصة أم المؤمنين : هي المدينة . وكذا قال ابن شهاب . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

وقال ابن عباس : هي مكة . أخرجه ابن جرير . انتهى .

سورة الإسراء

﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا ﴾ [٥] : قال ابن عباس وقتادة : بعث الله عليهم جالوت . أخرجه ابن أبي حاتم .

وفي العجائب للكرماني : قيل : هم سنجاريب وجنوده ، وقيل : العمالقة ، وقيل : هم قوم مؤمنون ، بدليل إضافتهم إليه تعالى .

﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ(١) ﴾ [٧] : قال عطية ومجاهد : بعث عليهم في الآخرة بختنصر . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ ادْعُوا الّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٥٦] : قال ابن عباس : عيسى وأمه ، وعزير . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ والشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ [٦٠] : قال ابن عباس : هي شجرة الزقوم . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وإنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [٧٣] : نزلت في رجال من قريش ، منهم أمية بن خلف ، وأبو جهل . أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس .

---

(١) وعد الآخرة : زمن إفساد بني إسرائيل في الأرض المرة الثانية ، وهي المرة الآخرة من المرتين المذكورتين في قوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ﴾ [الإسراء : ٤] .

﴿ وإنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ ﴾ [٧٦] : نزلت في اليهود ، كما أخرجه البيهقي في الدلائل ، من مرسل عبد الرحمن بن غنم .

﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [٨٠] : قال مطر الوراق : المدينة ، قال : و ﴿ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ مكة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [٨٥] : أخرج الشيخان وغيرهما ، عن ابن مسعود : أن السائلين اليهود .

وأخرج الترمذي ، عن ابن عباس : أنهم قريش[١] .

﴿ وقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا ﴾ [٩٠] : الآية[٢] .. سمى ابن عباس من قائلي ذلك : عبد الله بن أمية . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [١٠١] : قال ابن عباس : هي : الطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والعصا ، واليد ، والسنون ، ونقص الثمرات[٣] . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج عن سعيد بن جبير قال : كان بين كل آيتين من هذه التسع ثلاثون يوماً .

وأخرج عن زيد بن أسلم قال : كانت في تسع سنين ، في كل سنة آية . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) انظر البخاري : كتاب التفسير ، باب : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ ، رقم : ٤٤٤٤ .
ومسلم : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ، رقم : ٢٧٩٤ .
والترمذي : أبواب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة بني إسرائيل ، رقم : ٣١٣٩ ، ٣١٤٠ .

(٢) وتتمتها : ﴿ من الأرض ينبوعاً ﴾ .

(٣) ذكرت العصا واليد في آيات عدة من كتاب الله تعالى ، وذكرت السنون ونقص الثمرات في الآية [١٣٠] من سورة الأعراف ، وذكرت البواقي في الآية [١٣٣] من سورة الأعراف أيضاً .

سورة الكهف

﴿ أَصْحَابَ الْكَهْفِ ﴾ [٩] : قال أبو جعفر : كان أصحاب الكهف صيارفة .

وقال مجاهد : كانوا أبناء عظماء أهل مدينتهم .

وقال ابن إسحق : الكهف في جبل يقال له بنجلوس .

وقال مجاهد : بين جبلين .

أخرج ذلك كله ابن أبي حاتم .

وأخرج ابن جرير ، عن ابن عباس : أن الرقيم واد قريب من أيلة[(١)] .

وأخرج عن شعيب الجبائي : أن اسم جبل أصحاب الكهف بناجلوس ، واسم الكهف حرم .

﴿ وَكَلْبُهُمْ ﴾ [١٨] : قال الحسن : اسمه قطمير ، وقال مجاهد : قطمورا ، وقال شعيب الجبائي : حمراء ، وقال كثير النواء : كان أصفر ، وقال رجل يقال له عبيد : أحمر . أخرج ذلك كله ابن أبي حاتم ، إلا قول شعيب فابن جرير .

وفي العجائب للكرماني : قيل : الرقيم اسم كلبهم .

قلت : أخرجه ابن أبي حاتم ، عن أنس .

﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ ﴾ [١٩] : هو تمليخا . قاله ابن إسحق .

---

(١) أيلة هي بيت المقدس ، والمراد بالرقيم المذكور في قوله تعالى : ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ﴾ . فقيل : الرقيم واد قريب من بيت المقدس ، والكهف في ذلك الوادي . وقيل : هو لوح كتبت فيه قصة أهل الكهف على باب الكهف أو أسماؤهم .

﴿ إلى الْمَدِينَةِ ﴾ [١٩] : قال مقاتل : هي منبج .
أخرجه ابن جرير .

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ ﴾ [٢٢] : قاله اليهود ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ ﴾ قاله النصارى . قاله السدي وغيره .

﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [٢٢] : قال ابن عباس : أنا من أولئك القليل ، وهم سبعة . وفي رواية عنه : وهم ثمانية . أخرجها ابن أبي حاتم .

وأخرج عن ابن مسعود أيضاً قال : أنا من القليل ، كانوا سبعة .

وسماهم ابن إسحق : تمليخا ، ومكسلمينا ، ومحسلينا ، ومرطونس ، وكسوطونس ، وسورس ، وبكربوس ، وبطسوس ، وقالوس .

فائدة : أكثر العلماء على أن أصحاب الكهف كانوا بعد عيسى .

وذهب ابن قتيبة إلى أنهم كانوا قبله ، وأنه أخبر قومه خبرهم ، وأن يقظتهم بعد رفعه زمن الفترة .

وحكى ابن أبي خيثمة : أنهم يبعثون في أيام عيسى إذا نزل ، ويحجون البيت .

﴿ مَعَ الّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [٢٨] : تقدم بيانهم في سورة الأنعام[١] .

﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [٢٨] : قال خباب : يعني عيينة بن حصن والأقرع بن حابس .

وقال ابن بريدة : هو عيينة . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج عن الربيع : أنه أمية بن خلف . وكذا أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس .

---

(١) انظر صفحة (٤١) سطر (١ و ٢) من أسفل .

﴿ واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ ﴾ [٣٢] : قال الكرماني في العجائب : قيل : كانا من أهل مكة ، أحدهما مؤمن ، وهو أبو سلمة زوج أم سلمة . وقيل : كانا أخوين في بني إسرائيل ، أحدهما مؤمن اسمه تمليخا ، وقيل : يهوذا ، والآخر كافر اسمه نطروس ، وهما المذكوران في سورة : ﴿ والصَّافَّاتِ ﴾[١] .

﴿ وَذُرِّيَّتَهُ ﴾ [٥٠] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : ولد إبليس خمسة : بتر ، والأعور ، وزلنبور ، ومشوط ، وداسم . ومشوط صاحب الصخب ، والأعور وداسم لا أدري ما يعملان ، وبتر صاحب المصائب ، وزلنبور الذي يفرق بين الناس ، ويبصر الرجل عيوب غيره .

وأخرج ابن جرير عنه قال : زلنبور صاحب الأسواق ، يضع رايته في كل سوق ، وبتر صاحب المصائب ، والأعور صاحب الزنا ، ومشوط صاحب الأخبار ، يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ، ولا يجدون لها أصلاً ، وداسم : الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله دخل معه ، وإذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه .

﴿ وإذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ [٦٠] : قال ابن عباس وغيره : هو يوشع بن نون . أخرجه ابن أبي حاتم .

وفي العجائب للكرماني : كان أخاً ليوشع .

﴿ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠] : قال قتادة : هما بحر المشرق والمغرب ، وبحر فارس والروم[٢] . وكذا قال الربيع .

وقال السدي : الكثر والرشن[٣] ، حيث يصبان في البحر .

---

(١) سيأتي بيان هذا في موضعه من هذا الكتاب عند الكلام عن سورة (الصافّات) .

(٢) أي البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي .

(٣) الظاهر أنها نهران .

وقال محمد بن كعب : إفريقية . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [٦٥] : هو الخضر ، كما في الصحيح وغيره[١] ، واسمه بليا ، وقيل : اليسع ، وقيل : إلياس . حكاهما الكرماني في عجائبه .

﴿ لَقِيَا غُلاماً ﴾ [٧٤] : قال شعيب الجبائي : اسمه خيشور . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [٧٧] : قال ابن سيرين : هي الأبلة[٢] .

وقال السدي : ماجروان . أخرجهما ابن أبي حاتم .

وأخرج من طريق قتادة ، عن ابن عباس قال : هي أبرقة .

قال : وحدثني رجل أنها إنطاكية .

وقيل : هي قرطبة . حكاه ابن عساكر .

﴿ وكانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [٧٩] : اسمه هدد بن بدد ، كما في البخاري[٣] .

وقيل : الجلندي . حكاه ابن عساكر .

﴿ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [٨٠] : اسم الأب كازبرا ، والأم سهوا .

﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ ﴾ [٨١] : قال ابن عباس : أبدلا جارية[٤] ولدت نبياً ، وهو الذي كان بعد موسى ، الذي قالت له بنو إسرائيل : ﴿ ابْعَثْ لنَا مَلِكاً نُقاتِل في سبيلِ اللهِ ﴾[٥] . وكان اسمه شمعون ، وقيل : كان اسمه حنة .

---

(١) انظر البخاري : كتاب التفسير ، باب : ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما .. ﴾ وما بعده .

(٢) في القاموس : موضع بالبصرة .

(٣) انظر البخاري : كتاب التفسير ، باب : ﴿ فلما بلغا مجمع بينهما .. ﴾ .

(٤) جارية : بنتاً .

(٥) هذا ما حكاه القرآن على لسانهم في سورة البقرة [٢٤٦] .

﴿ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ ﴾ [٨٢] : هما : صريم وأصرم ابنا كاشح ، وأمهما دنيا .

﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ ﴾ [٩٠] : قال قتادة : يقال إنهم الزنج . أخرجه عبد الرزاق .

﴿ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ[١] ﴾ [٩٦] : قال الضحاك : هما من قبل أرمينية وأذربيجان . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة مريم

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ [١٧] : قال قتادة وعطاء والضحاك : جبريل . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ فَنادَاها مِنْ تَحْتِها ﴾ [٢٤] : قال البراء : ملك .

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك : جبريل .

وقال مجاهد والحسن : عيسى .

أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ [٥٧] : هو السماء الرابعة ، كما في الصحيح[٢] .

﴿ وَيَقُولُ الإِنْسَانُ ﴾ [٦٧] : هو أُبيّ بن خلف .

---

(١) الصدفين : مثنى صدف ـ بفتح الصاد والدال ـ وهو منقطع الجبل المرتفع .

(٢) انظر البخاري : كتاب بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة ، رقم : ٣٠٣٥ . ومسلم : الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ .. ، رقم : ١٦٤ .

سورة طه

﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [٤٠] : قال قتادة : عشراً . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ يوم الزِّينَةِ[1] ﴾ [٥٩] : قال ابن عباس : هو يوم عاشوراء . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ السَّامِرِيُّ ﴾ [٨٥] : اسمه موسى بن ظفر . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

وأخرج عنه أيضاً : أنه كان من أهل كرمان ، ومن وجه آخر عنه : من أهل باجرمان .

وعن قتادة : كان من قرية اسمها سامرة .

﴿ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [٩٦] : هو جبريل ، كما أخرجه ابن أبي حاتم ، عن علي وابن عباس وغيرهما .

سورة الأنبياء

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُم إِنِّي إِلهٌ ﴾ [٢٩] : قال قتادة والضحاك : هو إبليس . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ ونَضَعُ الْمَوَازِينَ ﴾ [٤٧] : أخرج ابن جرير ، عن حذيفة قال : صاحب الميزان يوم القيامة جبريل .

---

(١) هو يوم كانوا يتزينون فيه ويظهرون ، ولعله كان يوم عيد عندهم .

﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ ﴾ [٦٨] : قيل : القائل ذلك نمروذ ، وقيل : رجل من أكراد فارس يسمى هيزان . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إلى الأرضِ الّتي بَارَكْنَا فِيها ﴾ [٧١] : قال السدي : هي الشام . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقيل : مكة . حكاه ابن عساكر .

﴿ إنَّ الّذينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ [١٠١] : قال ﷺ : « هم عيسى ، وعزيز ، والملائكة » . أخرجه هكذا مختصراً ابن أبي حاتم ، من حديث أبي هريرة .

وأخرج عن ابن عباس قال : نزلت في عيسى ومريم وعزير .

﴿ أَنَّ الأَرْضَ ﴾ [١٠٥] : قال ابن عباس : أرض الجنة . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقيل : الوليد بن المغيرة .

وقيل : أمية بن خلف .

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذي كَفَرَ ﴾ [٧٧] : الآيات نزلت في العاص بن وائل السهمي ، كما أخرجه البخاري ، عن خباب بن الأرت[١] .

سورة الحج

﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ ﴾ [٣ ، ٨] : قال أبو مالك : نزلت في

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير ، باب : ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا .. ﴾ ، رقم : ٤٤٥٥ .

النضر بن الحرث . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

﴿ هذانِ خَصْمَانِ ﴾ [١٩] : أخرج الشيخان ، عن أبي ذر ، قال : نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث ، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[(١)] .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ[(٢)] ﴾ [٢٥] : قال ابن عباس : نزلت في عبد الله بن أنيس . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [٢٨] : قال ابن عباس : أيام العشر[(٣)] .

وقال زيد بن أسلم : يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام التشريق .

وقال ابن عمر : يوم النحر ، ويومان بعده .

أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ[(٤)] ﴾ [٥٥] : قال ابن أبي كعب وسعيد بن جبير وعكرمة : يوم بدر .

وقال الحسن ومجاهد والضحاك : يوم القيامة ، لا ليلة له . أخرج ذلك ابن أبي حاتم ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي ، باب : قتل أبي جهل ، رقم : ٣٧٥١ . ومسلم في التفسير ، باب : في قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان .. ﴾ ، رقم : ٣٠٣٣ .

(٢) بإلحاد : يقال : ألحد في الأمر إذا طعن فيه ، ومال فيه عن طريق الحق . والمعنى : من يتلبس بالميل عن الحق في المسجد الحرام فيظلم أحداً أو يحدث باطلاً . وتتمة الآية : ﴿ نذقه من عذاب أليم ﴾ .

(٣) أي العشر الأول من ذي الحجة .

(٤) هو يوم القيامة ، لأنه لا يوم بعده ، فوصف بالعقم وهو في الأصل اليبس ، فتوصف به المرأة التي لا يولد لها ، والريح التي لا تنشئ سحاباً ولا تحمل مطراً ، وهكذا .

سورة المؤمنين

﴿ وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَـاءَ ﴾ [٢٠] : قـال الربيع : هي الزيتون . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إلى رَبْوَةٍ ﴾ [٥٠] : قال أبو هريرة : هي الرملة من فلسطين .

وقال الضحاك : هي بيت المقدس .

وقال سعيد بن المسيب : هي دمشق .

وقال ابن زيد : هي مصر .

أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

سورة النور

﴿ الّذين جَاؤُوا بِالإِفْكِ ﴾ [١١] : حسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثـة ، وحمنـة بنت جحش ، وعبـد الله بن أبيّ ، وهـو الـذي تـولى كبره . كا أخرجـه الشيخان وغيرهما[١] .

---

(١) الإفك : الافتراء وهو أسوأ الكذب . والحديث أخرجه البخـاري في المغـازي ، بـاب : حـديث الإفك ، رقم : ٣٩١٠ . ومسلم في التوبة ، باب : في حديث الإفك وقبول توبة القـاذف ، رقم : ٢٧٧٠ .

سورة الفرقان

﴿ وَأعَانَهُ عليْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ [٤] : عنوا يهود ، فيما أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد .

وقيل : جبرا ، مولى الحضرمي . حكاه السهيلي .

﴿ ويَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ على يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ [٢٧] : أخرج ابن أبي حاتم من طرق ، عن ابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وقتادة والسدي وغيرهم : أن المراد بالظالم عقبة بن أبي معيط ، وهلال بن أمية بن خلف ، وقال عمرو بن ميمون : أبيّ بن خلف .

﴿ الْقَرْيَةِ الّتي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ[١] ﴾ [٤٠] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن عطاء قال : هي قرية لوط .

وعن الحسن قال : هي بين الشام والمدينة .

﴿ وَهُوَ الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ[٢] ﴾ [٥٣] : قال الحسن : بحر فارس والروم .

وقال سعيد : بحر السماء وبحر الأرض . أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ وكانَ الْكافِرُ علَى رَبِّهِ ظَهِيراً[٣] ﴾ [٥٥] : قال الشعبي : هو أبو جهل . أخرجه ابن أبي حاتم ، والله أعلم .

---

(١) أي المطر الذي لا غيث فيه ، بل هو عذاب عليهم إذ كان حجارة قتلتهم .
(٢) أطلقها وأرسلها يجريان .
(٣) أي معاوناً ونصيراً لأعداء الله عز وجل .

سورة الشعراء

﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ ﴾ [٣٨] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كانت السحرة سبعين رجلاً .

وعن كعب : أنهم كانوا اثني عشر ألفاً .
وعن أبي ثمامة قال : كانوا سبعة عشر ألفاً .
وعن محمد بن كعب القرظي : كانوا ثمانين ألفاً .
وعن السدي قال : كانوا بضعة وثلاثين ألفاً .
وعن ابن جرير : كان اجتماعهم بالاسكندرية .

وسمى ابن إسحق رؤساءهم : سابورا ، ونادور ، وشمعون .

﴿ فألْقَى مُوسَى عَصَاهُ ﴾ [٤٥] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : عصا موسى اسمها ماشا .

وقيل : نبعة . حكاه في الكشاف .

﴿ لَشِرْذِمَةٌ[١] قَلِيلُونَ ﴾ [٥٤] : أخرج ابن أبي حاتم ، من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : كان أصحاب موسى سبعمائة ألف .

وأخرج مثله عن ابن مسعود وغيره .

وأخرج من طريق آخر ، عن ابن مسعود : أنهم ستمائة ألف وسبعون ألفاً .
وعن قتادة : أنهم خمسمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة .
وعن السدي : ستمائة ألف وعشرون ألفاً .

---

(١) الشرذمة : الطائفة من الناس ، والقطعة من الشيء .

﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٩٧] : أخرج ابن أبي حاتم وابن سعد ، عن عطية في هذه الآية قال : كانوا خمسة : أسد ، وأسيد ، وابن يامين ، وثعلبة ، وعبد الله بن سلام .

سورة النمل

﴿ وَادِ النَّمْلِ ﴾ [١٨] : قال قتادة : ذكر لنا أنه واد بأرض الشام . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ قالتْ نَمْلَةٌ ﴾ [١٨] : قال السهيلي : اسمها خرميا .

وقيل : طاخية . حكاه الزمخشري .

وقال صاحب القاموس : اسمها عيجلوف ، بالجيم .

قال ابن عساكر : حكي أن قتادة سئل عن نملة سليمان ، أذكر أم أنثى ؟ فأفحم[1] ، وكان أبو حنيفة حاضراً ، فقال : أنثى ، لقوله تعالى : ﴿ قالَتْ ﴾ بالتاء .

﴿ وعَلى وَالِدَيَّ ﴾ [١٩] : هما داود وأرياء ، ذكره الكرماني في عجائبه .

﴿ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾ [٢٠] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : اسم هدهد سليمان عنبر .

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [٢٣] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : هي بلقيس بنت شراحيل .

وأخرج مثله عن قتادة ، وزاد : أحد أبويها من الجن .

وأخرج عن زهير بن محمد قال : هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان ، وأمها فارعة الجنية .

---

(١) في مختار الصحاح : أفحمه أسكته في خصومة أو غيرها .

وأخرج ، عن ابن جريج قال : بلقيس بنت ذي سرح ، وأمها بلعنة .

وقال ابن عساكر : قيل : اسم أبيها أيشرح ، وقيل : أملى شرح . وقيل : أمها بلمقة ، وقيل : بلغمة ، وقيل : بلعمة ، وقيل : رواحة .

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي ﴾ [٣٢] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن قتادة : أن أهل مشورتها كانوا ثلثمائة واثني عشر رجلاً .

﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ﴾ [٣٦] : اسم الجائي منذر ، ذكره الكرماني في عجائبه .

﴿ قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [٣٩] : اسمه كوزن . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن شعيب الجبائي ويزيد بن رومان .

﴿ قالَ الذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٤٠] : قال ابن عباس وقتادة : هو آصف بن برخيا ، كاتبه .

وقال زهير بن محمد : هو رجل من الإنس يقال له : ذو النور .

وقال مجاهد : اسمه أسطوم .

وقال ابن لهيعة : هو الخضر .

أخرجها كلها ابن أبي حاتم .

وقيل : هو جبريل ، وقيل : هو ملك أيد الله به سليمان ، وقيل : هو ضبة أبو القبيلة ، وقيل : رجل زاهد اسمه مليخا ، حكاه الكرماني في عجائبه .

وقيل : اسمه بلخ ، حكاه ابن عساكر .

﴿ وكانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ[١] ﴾ [٤٨] : أخرج ابن أبي حاتم ، من

---

(١) في مختار الصحاح : رهط الرجل قومه وقبيلته ، والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة .

طريق السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس قال : أساميهم رعمى ، ورعيم ، وهرمى ، وهريم ، وداب ، وصواب ، ورباب ، ومسطح ، وقدار بن سالف عاقر الناقة .

وقد نظمهم بعضهم في بيتين فقال :

رياب وغنم والهذيل ومصدع ... عمير سبيط عاصم وقدار
وسمعان رهط الماكرين بصالح ... ألا إن عدوان النفوس جوار

هكذا نقلته من خط الشيخ جمال الدين بن هشام .

وأسماء آبائهم على الترتيب : مهرع ، وغنم ، وعبد ، ومهرج ، وكردة ، وصدقة ، ومخزمة ، وسالف ، وصيفي .

﴿ رَبَّ هذه الْبَلْدَةِ ﴾ [٩١] : قال ابن عباس : يعني مكة . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة القصص

﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ ﴾ [٨] : اسم الملتقط طابوث . وقيل : هي امرأة فرعون . وقيل : ابنته . أخرج ذلك ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن الجبلي .

﴿ وقالتِ امْرَأةُ فِرْعَوْنَ ﴾ [٩] : اسمها آسية بنت مزاحم . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن عبد الله بن عمر .

﴿ أُمِّ موسَى ﴾ [١٠] : يوحانذ بنت بصير بن لاوى . وقيل : ياوخا . وقيل : بارخت .

﴿ قالتْ لأُخْتِهِ ﴾ [١١] : قال ابن عساكر : اسمها مريم ، وقيل : كلثوم .

﴿ ودَخَلَ الْمَـدِينَـةَ ﴾ [١٥] : هي منف من أرض مصر . أخرجـه ابن أبي حاتم عن السدي .

﴿ علَى حِينِ غَفْلَـةٍ ﴾ [١٥] : قـال ابن عبـاس وابن جبير وقتـادة : نصف النهار . وأخرج ذلك ابن أبي حاتم .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : ما بين المغرب والعشاء .

﴿ فَـوَجَـدَ فِيهـا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِـلاَنِ ﴾ [١٥] : الإسرائيلي هـو السـامري ، والقبطي اسمه فاتون . حكاه الزمخشري .

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصى الْمَدِينَةِ ﴾ [٢٠] : قـال الضحـاك : هو مؤمن آل فرعون .

وقال شعيب الجبائي : اسمه شمعون .

وقال ابن إسحق : سمعان . أخرجهما ابن أبي حاتم .

قال السهيلي : وشمعان أصح ما قيل فيه .

وقال الدارقطني : ولا يعرف شمعان ـ بالمعجمة ـ إلا مؤمن آل فرعون .

وفي تاريخ الطبراني : أن اسمه حير . وقيل : حبيب . وقيل : حزقيل .

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [٢٣] : هما : ليا وصفوريا ، وهي التي نكحهـا . أخرجـه ابن جرير ، عن شعيب الجبـائي . قـال : وقيل : شرفـا ، وأبوهما شعيب عند الأكثر .

أخرج ابن أبي حاتم ، عن مالك بن أنس : أنه بلغه أن شعيبـاً هو الـذي قص عليه موسى القصص .

وأخرج عن الحسن قال : يقولون شعيب ، ولكنه سيد الماء يومئذ .

وأخرج عن أبي عبيدة قال : هو ثيرون ابن أخي شعيب .

وأخرج ابن جرير ، عن ابن عباس : أن اسمه يثربى .

﴿ ثُمَّ تَوَلَّى إلى الظِّلِّ ﴾ [٢٤] : هو ظل سمرة[١] . أخرجه ابن جرير ، عن ابن مسعود .

﴿ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾[٢] قيل : هو بحر يسمى أسافا ، من وراء مصر . حكاه ابن عساكر .

﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ ﴾ [٥٧] : قائل ذلك الحرث بن عامر بن نوفل . أخرجه النسائي ، عن ابن عباس[٣] .

﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ ﴾ [٦١] : الآية[٤] .. أخرج ابن جرير ، عن مجاهد قال : نزلت في حمزة وأبي جهل .

﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ[٥] ﴾ [٧٦] : أخرج الدينوري في المجالسة ، عن خيثمة قال : قرأت في الإنجيل أن مفاتيح كنوز قارون وقر ستين بغلاً[٦] ، كل مفتاح منها على قدر إصبع ، لكل مفتاح منها كنز .

﴿ لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ ﴾ [٨٥] : قال مجاهد والضحاك : يعني مكة .

---

(١) سَمُرَة : واحدة السَّمُر ، وهو شجر الطلح ، ينبت في البوادي ، ولا ثمر له .

(٢) لفظ : ﴿ فأغرقناهم في اليم ﴾ من سورة الأعراف [١٣٦] . والذي هنا في سورة القصص : ﴿ فنبذناهم في اليم ﴾ [٤٠] : أي ألقيناهم وطرحناهم في البحر فغرقوا .

(٣) لم أعثر عليه في المجتبى للنسائي .

(٤) والآية بتمامها : ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾ أي في العذاب .

(٥) لتنوء بالعصبة أولي القوة : أي ليثقل حملها ويعجز عنه جماعة الرجال الأقوياء الأشداء .

(٦) وقر ستين بغلاً : أي ما يحمله ستون بغلاً . قال في المصباح المنير : الوِقر - بالكسر - حمل البغل أو الحمار ، ويستعمل في البعير .

وقال نعيم القارئ : بيت المقدس .

وقال ابن عباس وغيره : القيامة . ذكره ابن أبي حاتم .

سورة العنكبوت

﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أنْ يُتْرَكُوا ﴾ [٢] : هم المأذيون على الإسلام بمكة ، منهم عمار بن ياسر .

﴿ وقالَ الّذينَ كَفرُوا للَّذِينَ آمنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ﴾ [١٢] : الآية[1] .. قائل ذلك الوليد بن المغيرة . حكاه المهدوي .

﴿ هذهِ الْقَرْيَةِ ﴾ [٣٤] : هي سذوم .

سورة الروم

﴿ فِي أدْنى الأرضِ ﴾ [٣] : قال ابن عباس : في طرف الشام .

وقال مجاهد : في الجزيرة ، أقرب أرض الروم إلى فارس . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [٤] : هي تسع سنين ، فيما أخرجه ابن جرير ، عن ابن مسعود . وسبع ، فيما أخرجه الترمذي من حديث نيار الأسلمي[2] .

---

(١) وتتمتها : ﴿ ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ﴾ أي نتحمل عنكم نتائج ذلك ، والحال أنهم يتبرؤون منهم يوم القيامة حين يشاهدون العذاب ويتيقنون سوء عاقبة مسلكهم في الدنيا .

(٢) في أبواب التفسير ، باب : من سورة الروم ، رقم : ٣١٩٢ .

سورة لقمان

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ [٦] : قال ابن عباس : نزلت في النضر بن الحرث . أخرجه ابن جرير .

﴿ وأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ ﴾ [١٠] : قال ابن عباس : هي الجبال الشامخات ، من أوتاد الأرض ، وهي سبعة عشر جبلاً ، منها : قاف ، وأبو قبيس ، والجودي ، ولبنان ، وطور سينين ، وثبير ، وطور سيناء . أخرجه ابن جرير .

﴿ وإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ ﴾ [١٣] : اسم الابن ثاران . وقيل : أنعم . وقيل : مشكم .

سورة السجدة

﴿ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ [١١] : أخرج أبو الشيخ ، عن وهب : أن اسمه عزرائيل .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً ﴾ [١٨] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي ليلى والسدي : أنها نزلت في علي والوليد بن عقبة .

وأخرجه الواحدي ، عن ابن عباس .

﴿ الأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ [٢٧] : قال ابن عباس : أرض اليمن والشام . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال قوم : هي مصر .

سورة الأحزاب

﴿ إذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ [٩] : هم الأحزاب : أبو سفيان وأصحابه ، وقريظة ، وعيينة بن بدر . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن مجاهد .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً ﴾ [٩] : هي الصبا[1] . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

﴿ وَجُنوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [٩] : قال مجاهد : هي الملائكة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إذْ جَاؤُوكم مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠] : قال مجاهد : عيينة بن بدر ، من نجد .

﴿ ومِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [١٠] : أبو سفيان ومن معه ، وقريظة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وإذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [١٢] : سمى السدي منهم : قشير بن معتب . أخرجه ابن أبي حاتم .

وفي تفسير ابن جرير ، عن ابن عباس : هو معتب بن قشير الأنصاري .

﴿ وإذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ [١٣] : قال السدي : هم عبد الله بن أبيّ وأصحابه . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) أخرج البخاري في الاستسقاء ، باب : قول النبي ﷺ : « نصرت بالصبا » ، رقم : ٩٨٨ .
ومسلم في صلاة الاستسقاء ، باب : في ريح الصبا والدبور ، رقم : ٩٠٠ :
عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : « نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور » . والصبا هي التي تهب من المشرق ، والدبور بعكسها .

﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ ﴾ [١٣] : قال السدي : هما رجلان من بني حارثة : أبو عرابة بن أوس ، وأوس بن قيظي . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [٢٣] : نزلت في أنس بن النضر وأصحابه ، كما أخرجه مسلم وغيره عن أنس بن مالك[١] .

﴿ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ [٢٣] : أخرج الترمذي عن معاوية : أن النبي ﷺ قال : « طلحة ممن قضى نحبه »[٢] .

﴿ الذينَ ظَاهَرُوهُمْ[٣] ﴾ [٢٦] : قريظة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوهَا ﴾ [٢٧] : قال السدي : هي خيبر ، فتحت بعد بني قريظة .

وقال قتادة : كنا نحدث أنها مكة .

وقال الحسن : هي أرض الروم وفارس . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ ياأَيُّها النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ ﴾ [٢٨] : قال عكرمة : كان تحته يومئذ تسع نسوة ، خمس من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة بنت أبي أمية . وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وزينب بنت جحش الأسدية ، وجويرية بنت الحرث من بني المصطلق . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [٣٣] : أخرج الترمذي حديثاً : أنها لما نزلت دعا النبي

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد ، باب : قول الله تعالى : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. ﴾ ، رقم : ٢٦٥١ . وأخرجه مسلم في الإمارة ، باب : ثبوت الجنة للشهيد ، رقم : ١٩٠٣ .

(٢) سنن الترمذي : أبواب التفسير ، باب : ومن سورة الأحزاب ، رقم : ٣٢٠٠ .

(٣) ناصروهم وعاونوهم .

ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً وعلياً وقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي »[1] .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة . قال عكرمة : من شاء باهلته[2] أنها نزلت فيهن .

﴿ ومَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [٣٦] : الآية نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأخيها ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن زيد .

﴿ الّذِي أنْعَمَ اللهُ علَيْهِ وأنْعَمْتَ عليْهِ ﴾ [٢٧] : هو زيد بن حارثة .

﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [٢٧] : هي زينب بنت جحش .

﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [٥٠] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : التي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم . أخرجه عن عروة بلفظ : كان يقال : إن خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن .

وأخرج عن محمد بن كعب وغيره : أن ميمونة بنت الحرث هي التي وهبت نفسها .

وحكى الكرماني : أنها زينب أم المساكين ، امرأة من الأنصار .

وقيل : أم شريك بنت الحرث .

﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ[3] ﴾ [٥١] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن رزين

---

(١) سنن الترمذي : أبواب التفسير ، باب : ومن سورة الأحزاب ، رقم : ٣٢٠٣ .

(٢) باهلته : من المباهلة ، وهي أن يتضرع كل من المباهلين إلى الله تعالى ويخلص في الدعاء ، ويطلب منه سبحانه أن ينزل لعنته وغضبه على من يستحقه منهم .

(٣) أي تؤخر من شئت من أزواجك فلا تبيت عندها . ﴿ وتؤوي إليك من تشاء ﴾ : أي تبيت عند من أحببت منهن بدون قسم .

ـ مولى شقيق ابن سلمة ـ قال : كان ممن أرجى ميمونة وجويرية وأم حبيبة وصفية وسودة ، وكان ممن آوى عائشة وأم سلمة وزينب وحفصة .

وأخرج عن ابن شهاب قال : هذا أمر أباحه الله لنبيه ، ولم نعلم أنه أرجى منهن شيئاً . وهذا على أن ضمير منهن يعود لأمهات المؤمنين ، وهو الذي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس .

وأخرج عن الشعبي قال : كن نساء وهبن أنفسهن للنبي ﷺ ، فدخل ببعضهن وأرجى بعضهن ، منهن أم شريك .

﴿ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ [٥٩] : تقدمت الأزواج ، وأما البنات : ففاطمة ، وزينب زوج أبي العاص ، ورقية ، وأم كلثوم ، زوجتا عثمان .

﴿ وحَمَلَهَا الإنْسَانُ ﴾ [٧٢] : قال ابن عباس : هو آدم . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة سبأ

﴿ غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ[١] ﴾ [١٢] : قال الحسن : كان يغدو من دمشق فيقيل بإصطخر[٢] ، ويروح من إصطخر فيبيت ببابل . أخرجه عبد الرزاق .

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾[٣] [١٢] : قال قتادة : كانت بأرض اليمن .

---

(١) أي جريها وقت الصباح مسيرة شهر ، وجريها وقت العشي كذلك . والغدو : الذهاب وقت الغداة وهي أول النهار ، والرواح : الذهاب وقت العشي وهو آخر النهار .

(٢) يبدو أنه اسم مكان بين الشام والعراق .

(٣) أي أذبنا له معدن النحاس وجعلناه يسيل كما يسيل الماء .

قال السدي : سيلت له ثلاثة أيام . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ دَابَّةُ الأَرْضِ ﴾ [١٤] : قال ابن عباس : هي الأرضة . أخرجه ابن أبي حاتم .

وفي العجائب للكرماني : الأرض مصدر أرضت الخشبة فهي مأروضة ، والدابة آرضة ، والجمع أرضة ، كالكفرة والفجرة .

﴿ لِسَبَأٍ في مَسْكَنِهِمْ ﴾ [١٥] : قال سفيان : هي باليمن . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [١٩] : قال الشعبي : أما غسان منهم فلحقوا بالشام ، وأما الأنصار فلحقوا بيثرب ، وأما خزاعة فلحقوا بتهامة ، وأما الأزد فلحقوا بعمان . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ [٢٣] : الملائكة ﴿ قَالُوا الْحَقَّ ﴾ أول من يقوله جبريل ، فيتبعونه ، كما أخرجه ابن جرير من حديث نواس بن سمعان .

سورة فاطر

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [١٤] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن القاسم بن الفضل الحراني قال : أرسل الحجاج إلى عكرمة يسأله عن يوم القيامة ، أمن الدنيا هو أم من الآخرة ؟ فقال : صدر ذلك اليوم من الدنيا ، وآخره من الآخرة .

﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ [٣٧] : فسر في حديث

مرفوع : بالستين . أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس . وله شواهد من حديث أبي هريرة في الصحيح[1] .

وأخرجه ابن جرير من طريق عن ابن عباس موقوفاً ، وآخر عنه : أنه أربعون سنة .

﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ [٣٧] : هو محمد ﷺ .

سورة يس

﴿ أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [١٣] : إنطاكية . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾ [١٤] : هما شمعون ويوحنا . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن شعيب الجبائي . واسم الثالث يونس .

وأخرج عن كعب ووهب : أن الثلاثة : صادق ، وصدوق ، وشلوم .

وأخرج ابن سعد ، عن ابن عباس : أن الثالث الذي عزز به شمعون[2] .

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَـةِ رَجُلٌ ﴾ [٢٠] : قال ابن عباس : هو حبيب النجار . أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عنه ، وعن قتادة وكعب ووهب وغيرهم .

---

(١) أخرج البخاري في الرقاق ، باب : من بلغ ستين سنة فقد أعذ ليه في العمر ، لقوله تعالى : ﴿ أوَلم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ﴾ ، ٦٠٥٦ :
عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « أعذر الله إلى ئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة » . والمعنى : لم يبق له عذر في تقصيره بطاعة الله تعالى بعد أن عاش هذا العمر وبلغ هذه السن .

(٢) عزز به : أي قوي به من أرسل قبله ، واللفظ وارد في تتمة الآية وهي : ﴿ فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾ .

وأخرج عن عمر بن الحكم : أنه كان إسكافاً .

وعن السدي : أنه كان قصاراً .

﴿ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [٣٨] : أخرج الأئمة الخمسة[١] ، عن أبي ذر : سألت النبي ﷺ عن قول الله تعالى : ﴿ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ ؟ قال : مستقرها تحت العرش .

﴿ أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ ﴾ [٧٧] : نزلت في العاصي بن وائل ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد .

وقال عكرمة والسدي : في أبيّ بن خلف .

وأخرج عن جرير من طريق العوفي ، عن ابن عباس : في عبد الله بن أبيّ .

وقيل : أمية بن خلف . حكاه ابن عساكر .

سورة الصافّات

﴿ والصَّافَّاتِ ﴾ الآية [١] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود : أن المراد بالثلاثة الملائكة[٢] .

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [٥١] : قال السدي : هما شريكان في بني إسرائيل ، أحدهما مؤمن والآخر كافر . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد ، باب : قول الله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ ، رقم : ٦٩٩٦ . ومسلم في الإيمان ، باب : بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، رقم : ١٥٩ .

(٢) قوله الثلاثة : أي المذكورات في قوله تعالى : ﴿ والصافات صفاً . فالزاجرات زجراً . فالتاليات ذكراً ﴾ .

وفي العجائب للكرماني : إنهما يهوذا ونطروس .

﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [١٠١] : إلى آخر القصة[١] .. فيه قولان مشهوران : إسمعيل أو إسحق . وقد أفردت في ذلك تأليفاً ضمنته حجج كل من القولين .

وأخرج عن الحسن : أن اسمه جرير .

﴿ آلِ يَاسِينَ[٢] ﴾ [١٣٠] : هو محمد ، وآله : أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب . وقيل : كل مؤمن تقي .

وقيل : ياسين كتاب من كتب الله ، فهو كقولك : آل القرآن . حكاه الكرماني في عجائبه .

﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ﴾ [١٤٢] : قال قتادة : يقال له لخم . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ [١٤٥] : قال جعفر : بشاطئ دجلة . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقيل : بأرض اليمن . حكاه ابن كثير .

﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧] : في حديث مرفوع : يزيدون عشرين ألفاً . أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبيّ بن كعب .

وأخرج عن ابن عباس : ثلاثين ألفاً . وفي رواية : أربعين ألفاً .

---

(١) أي قصة إبراهيم عليه السلام مع ولده ، إذ أمر أن يذبحه ، وما كان من فداء الله عز وجل له بعد عزمه على التنفيذ . والقصة مذكورة في الآيات : [١٠٢ ـ ١٠٩] من سورة الصافات .

(٢) في قراءة حفص : ﴿ سلام على إلياسين ﴾ بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بما بعدها ، ومعناها : إلياس عليه السلام .

سورة ص

﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ ﴾ [٦] : قال مجاهد : أي عقبة بن أبي معيط . زاد السدي : وأبو جهل ، والعاصي بن وائل ، والأسود بن المطلب ، والأسود بن يغوث . أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ مَا سَمِعْنَا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ ﴾ [٧] : قال محمد بن كعب : يعني ملة عيسى عليه السلام .

وقال مجاهد : ملة قريش . أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ وقالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا[1] ﴾ [١٦] : قال قتادة : قال ذلك أبو جهل . أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أنس .

وقال عطاء : النضر بن الحرث . أخرجه عبد بن حميد .

﴿ وهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ﴾ [٢١] : هما ملكان . أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مرفوعاً بسند ضعيف . ومن حديث ابن عباس موقوفاً ، وسماهما : جبريل وميكائيل .

﴿ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾[2] [٢١] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن إبراهيم التيمي : أنها عشرون ألف فرس .

---

(١) عجل لنا قطنا : نصيبنا من الجنة التي تعد بها المؤمنين ، أو المراد : عجل لنا بما تعدنا به من العذاب ، قالوا ذلك استهزاءً .

(٢) الصافنات الجياد : الخيل السريعة ، جمع جواد ، لأنه يجود بالركض . والصافنات : وصف لها ، وهي التي تقوم على ثلاث قوائم ، وتقيم الرابعة على طرف الحافر . وهذه الوقفة لا تكون إلا في الخيل العراب الأصيلة .

﴿ وأَلْقَيْنَا على كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ [٣٤] : قال ابن عباس : هو الشيطان .

وقال قتادة : إنه مارد يقال له أسيد .

وأخرجه من طريق علي ، عن ابن عباس : أنه صخر الجني .

وعن السدي : أنه شيطان اسمه جقيق .

وروى عبد الرزاق ، عن مجاهد : أن اسمه آصف .

وروى ابن جرير عنه : أن اسمه أصر .

﴿ أنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ ﴾ [٤١] : قال نوف البكالي : الشيطان الذي مس أيوب اسمه معيط . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وقَالُوا مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً ﴾ [٦٢] : قائل ذلك أبو جهل ، وسمي من الرجال : عمار ، وبلال ، وصهيب ، وخباب . أخرج ذلك ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن مجاهد .

سورة الزمر

﴿ وَالّذي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [٣٣] : قال قتادة : هو النبي ﷺ .

وقال السدي : جبريل .

﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [٣٣] : هو النبي ﷺ . أخرجهما ابن أبي حاتم .

﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [٣٦] : قال السدي : هو محمد ﷺ . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ﴾ [٦٨] : قال كعب الأحبار : هم اثنا عشر : جبريل ،

وميكائيل ، وإسرافيل ، وملك الموت ، وحملة العرش ثمانية . أخرجه ابن أبي حاتم .

وورد ذلك في حديث أنس مرفوعاً . أخرجه الفريابي .

سورة غافر

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٢٨] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن السدي : أنه ابن عم فرعون . وتقدم الخلاف في اسمه في سورة القصص(١) .

﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ [٥١] : قال زيد بن أسلم : هم النبيون ، والملائكة ، والمؤمنون .

وقال السدي : الملائكة فقط . أخرجها ابن أبي حاتم .

سورة فصلت

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهذا الْقُرْآنِ ﴾ [٢٦] : قيل : إن قائلها أبو جهل . ذكره ابن عساكر .

﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ﴾ [٢٩] : قال علي بن أبي طالب : هما إبليس ، وابن آدم الذي قتل أخاه . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إلى اللهِ ﴾ [٣٣] : قال الحسن : هو النبي ﷺ . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) انظر صفحة : (٨١) سطر : (١٠ ـ ١٤) .

سورة شورى

﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً ﴾ [٤٩] : قال البغوي : كلوط عليه السلام .

﴿ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ [٤٩] : قال : كإبراهيم عليه السلام ، لم تولد له أنثى .

﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً ﴾[١] [٥٠] : قال كمحمد ﷺ .

﴿ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً ﴾[٢] [٥٠] : قال كيحي وعيسى عليهما الصلاة والسلام[٣] .

سورة الزخرف

﴿ وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هذا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ ﴾ [٣١] : قال الضحاك ، عن ابن عباس : يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي من مكة ، ومسعود بن عمرو بن عبد الله الثقفي من الطائف . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج عن قتادة وعروة ، عن ابن مسعود .

ومن طريق العوفي عن ابن عباس : حبيب بن عمرو بن عثمان الثقفي .

وأخرج عن مجاهد : عتبة بن ربيعة من مكة ، وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف .

---

(١) أي يجمع له بين الذكور والإناث ، فيولد له ذكور ويولد له إناث .

(٢) أي فلا يولد له ذكور ولا إناث .

(٣) ضرب المثل بهما ـ عليهما السلام ـ إذ لم يولد لهما بالفعل حيث إنهما لم يتزوجا . وهذا لا يعني أنهما كانا غير صالحين للإنجاب ـ كما هو الغالب في معنى العقيم ـ لأن هذا نقص لا يليق بكمال النبوة .

﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [٥١] : قال مجاهد : الاسكندرية . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ ولَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً ﴾ [٥٧] : الضارب عبد الله بن الزبعرى .

سورة الدخان

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [٣] : قال عكرمة : ليلة القدر . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقيل : ليلة النصف من شعبان . حكاه ابن عساكر .

﴿ طَعَامُ الأثِيمِ ﴾ [٤٤] : قال سعيد بن جبير : هو أبو جهل . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة الأحقاف

﴿ وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ ﴾ [١٠] : هو عبد الله بن سلام . أخرجه الطبراني من حديث عوف بن مالك الأشجعي بسند صحيح .

وأخرجه ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن أبي وقاص . ومن طريق العوفي عن ابن عباس .

وقاله مجاهد وعكرمة وآخرون .

﴿ وَقَالَ الّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمنُوا لَوْ كانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ [١١] : قال ابن عساكر : قيل : قال ذلك بنو عامر وغطفان ، والسابقون أسلم وغفار وجهينة ومزينة . وقيل : قاله مشركو قريش ، حين أسلمت غفار . وقيل : المراد بالسابقين بلال وعمار وصهيب .

﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ [١٧] : قال السدي : نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وأبيه أبي بكر ، وأمه أم رومان . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج مثله عن ابن جريج .

وأخرج مجاهد : أنه عبد الله بن أبي بكر ، وأنكرت ذلك عائشة ، كما أخرجه البخاري عنها[(١)] ، وقالت : نزلت في خلال بن قلال . كذا في الصحيح مكنياً[(٢)] .

﴿ قالُوا هذا عَارِضٌ[(٣)] ﴾ [٢٤] : قال ذلك بكر بن معاوية مع قوم . ذكره ابن عساكر ، عن ابن جريج .

﴿ وإذْ صَرَفْنَا إلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ ﴾ [٢٩] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : هم جن نصيبين .

---

(١) أخرج البخاري في التفسير ، باب : ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما .. ﴾ ، رقم : ٤٥٥٠ . عن يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز ، استعمله معاوية ، فخطب ، فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً ، فقال : خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروان : إن هذا الذي أنزل الله فيه : ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني .. ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذري . أي الآيات التي في سورة النور والتي فيها قصة الإفك وبراءة عائشة رضي الله عنها ، وهي في غاية المدح لها ، وهي من آل أبي بكر رضي الله عنه وعنهم . وليس مرادها أنه لم ينزل فيهم غير ذلك من القرآن ، وإنما مرادها نفي أن يكون نزل فيهم من القرآن ما يحصل به الذم .

(٢) أي لم تصرح باسم من نزلت فيه ، وإنما كنت بذلك كناية . قال ابن حجر في فتح الباري : وفي رواية الإسماعيلي : فقالت عائشة : كذب والله ، ما نزلت فيه ، والله ما أنزلت إلا في فلان ابن فلان الفلاني . وفي رواية له : لو شئت أن أسميه لسميته ، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه .

(٣) أي سحاب فيه مطر سينزل علينا ونستفيد منه . والعارض هو السحاب الذي يعرض في ناحية =

وأخرج ابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس : أنهم كانوا سبعة من أهل نصيبين .

ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال : كانوا تسعة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : الجن الذين صرفوا إلى النبي ﷺ من الموصل ، وكان أشرافهم من نصيبين .

وعن زر بن حبيش قال : كانوا تسعة ، أحدهم زوبعة .

وعن مجاهد : أنهم كانوا سبعة : ثلاثة من أهل حران ، وأربعة من أهل نصيبين : حسى ومسى وشاطر وماصر وألارد وأليان والأجعم .

وذكر السهيلي : أن ابن دريد ذكر منهم خمسة : شاصر وماصر ومسى وماسى والأحقب . قال : وذكر يحي بن سلام وغيره قصة عمر بن جابر ، وقصة سرق ، وقصة زوبعة . قال : فإن كانوا سبعة فالأحقب لقب أحدهم لا اسمه .

واستدرك عليه ابن عساكر ما تقدم عن مجاهد ، قال : فإذا ضم إليهم زوبعة وسرق ، وكان الأحقب لقباً ، كانوا تسعاً .

وفي تفسير إسماعيل بن أبي زيد : هم تسعة : سليط وشاصر وماصر والأرقم والأدرس وحسى ومسى وعقم وحاصر .

وقد أخرج ابن مردويه من طريق الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنهم كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة الموصل .

وأخرجه ابن أبي حاتم أيضاً عن عكرمة .

= السماء ثم يطبق السماء من جميع نواحيها . وقد كان ما رآه هؤلاء رياحاً شديدة ، قلعت خيامهم وهدمت بيوتهم ، وأهالت عليهم الرمال ، وحملتهم في الفضاء وألقت بهم حتى أهلكتهم . ولذا جاء في تتمة الآية رداً عليهم : ﴿ بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم . تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ .

﴿ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [٣٥] : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : كل الرسل كانوا أولي العزم .

وأخرج عن الحسن قال : هم من لم تصبه فتنة من الأنبياء .

وعن أبي العالية قال : هم نوح وهود وإبراهيم ومحمد رابعهم .

وعن سعيد بن عبد العزيز قال : هم نوح وهود وإبراهيم وموسى وشعيب .

وعن السدي قال : هم الذين أمروا بالقتال من الأنبياء ، وبلغنا أنهم ستة : إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد .

وعن ابن سريج قال : ليس منهم سليمان ولا آدم ولا يونس ، ولكن إسماعيل ويعقوب وأيوب .

وعن الضحاك ، عن ابن عباس : قال : هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ .

سورة القتال

﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ﴾ [٣٨] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ وإنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أمْثَالَكُمْ ﴾ فقالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء ؟ فضرب بيده على كتف سلمان الفارسي ثم قال : « هذا وقومه ، ولو كان الدين عند الثريا[١] لتناوله الرجال من الفرس » .

سورة الفتح

﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ ﴾ [١١] : قال مجاهد : هم جهينة ومزينة . أخرجه ابن أبي حاتم .

(١) نجم معروف في السماء ، يضرب به المثل في البعد .

وأخرج عن مقاتل : أنهم خمس قبائل .

﴿ سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [١٦] : قال ابن عباس : هم فارس .

وقال عطاء : فارس والروم .

وقال سعيد بن جبير : أهل هوازن .

وقال الضحاك : ثقيف .

وقال جويبر : مسيلمة وأصحابه .

أخرجها كلها ابن أبي حاتم .

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [١٨] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن السدي أنه سئل : كم كان أهل الشجرة ببيعة الرضوان ؟ قال : كانوا ألفاً وخمسمائة وخمساً وعشرين .

وأخرج البخاري ، عن ابن الزبير قال : قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : كنا زهاء ألف وخمسمائة[١] .

وأخرج مسلم ، عن معقل بن يسار : أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة[٢] .

وأخرج عن ابن أبي أوفى قال : كنا يوم الشجرة ألفاً وثلثمائة[٣] .

---

(١) انظر البخاري : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام ، رقم : ٣٣٨٣ . والمغازي ، باب : غزوة الحديبية ، رقم : ٣٩٢١ ـ ٣٩٢٣ . والتفسير ، باب : ﴿ إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ ، رقم : ٤٥٦٠ . والأشربة ، باب : شرب البركة والماء المبارك ، رقم : ٥٣١٦ .
وانظر مسلم : الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال ، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة ، رقم : ١٨٥٦ .
ولم أجد في هذه المواضع أن السائل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة ، باب : استحباب مبايعة الإمام .. ، رقم : ١٨٥٨ .

(٣) انظر الموضع السابق لدى مسلم ، رقم : ١٨٥٧ .

وأخرج ابن أبي حاتم من حديث سلمة بن الأكوع : أن الشجرة سمرة .

﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ [١٨] : قال ابن أبي ليلى : فتح خيبر .

وقال السدي : مكة . أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ [٢١] : قال ابن أبي ليلى : فارس والروم . وأخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ [٢٤] : الآية[١] .. نزلت في ثمانين من أهل مكة ، هبطوا على النبي ﷺ من التنعيم ليقتلوه . أخرجه الترمذي من حديث أنس[٢] .

سورة الحجرات

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [٤] : نزلت في ناس من الأعراب ، منهم الأقرع بن حابس . أخرجه أحمد وغيره .

---

(١) وتتمتها : ﴿ وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً ﴾ . (أظفركم عليهم : مكنكم منهم وأقدركم وسلطكم عليهم حتى ظفرتم بهم) .

(٢) أخرج مسلم في الجهاد والسير ، باب : قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي كف .. ﴾ ، رقم : ١٨٠٨ : عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين ، يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه ، فأخذهم سلماً فاستحياهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ .

وأخرجه الترمذي في أبواب التفسير ، باب : ومن سورة الفتح ، رقم : ٣٢٦٠ .

(يريدون غرة .. : يرغبون في أن يصادفوا منه ومن أصحابه غفلة عن التأهب لهم ، ليتمكنوا من غدرهم والفتك بهم . فأخذهم سلماً فاستحياهم : أسرهم ولم يقاتلهم ، فخضعوا وانقادوا ، فلم يقتلهم) .

﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ [٦] : نزلت في الوليد بن عقبة . أخرجه أحمد وغيره من حديث الحرث بن ضرار الخزاعي[١] .

﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ [١٤] : هم بنو أسد . أخرجه سعيد بن منصور ، عن سعيد بن جبير .

سورة ق

﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِي ﴾ [٤١] : هو إسرافيل . أخرجه ابن عساكر ، عن يزيد بن جابر .

﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤١] : قال قتادة : كنا نحدث أنه ينادي من بيت المقدس من الصخرة . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة الذاريات

﴿ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ ﴾ [٢٤] : قال عثمان بن محسن : كانوا أربعة من الملائكة : جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل . أخرجه أبو نعيم .

﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [٢٨] : قال مجاهد : هو إسماعيل . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال الكرماني بعد حكايته : أجمع المفسرون على أنه إسحق .

﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٥] : قال مجاهد : لوط وابنته .

وقال سعيد بن جبير : كانوا ثلاثة عشر .

وقال قتادة : أهل بيته . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) مسند أحمد : (٤ / ٢٧٩) .

سورة النجم

﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ [١] : قال مجاهد : الثريا .

وقال السدي : الزهرة .

وقيل : هو رجل ، وقيل : محمد ﷺ . حكاه الكرماني .

﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ﴾ [٥] : قال الربيع والسدي : هو جبريل . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ ﴾ [١٠] : قال ابن عباس : هو محمد ﷺ .

وقال الحسن : هو جبريل . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ أفَرَأيْتَ الّذِي تَوَلّى ﴾ [٣٣] : قال السدي : هو العاصي بن وائل .

وقال مجاهد : الوليد بن المغيرة . أخرجهما ابن أبي حاتم .

سورة القمر

﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [٦] : و ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [١٩] : قال زر بن حبيش : يوم الأربعاء . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ ﴾ [٢٩] : هو قدار بن سالف ، ويلقب بالأجهر[١] .

---

(١) في المصباح المنير : ورجل أجهر لا يبصر في الشمس ، وامرأة جهراء .

سورة الرحمن

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [٤٦] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن شوذب وعطاء : أنها نزلت في أبي بكر .

سورة الواقعة

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [١٠] : قال محمد بن كعب : هم الأنبياء . زاد مجاهد : وأتباعهم .

وقال ابن عباس : يوشع بن نون سبق إلى موسى ، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى ، وعلي بن أبي طالب سبق إلى النبي ﷺ . أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

﴿ وَنُنْشِئَكُمْ فِيمَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٦١] : قال بعضهم : في حواصل طير ، تكون ببرهوت كأنها الزرازير[١] . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة الحديد

﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ ﴾ [١٣] : قال مجاهد : هو الحجاب الذي في سورة الأعراف[٢] .

---

(١) برهوت : في القاموس المحيط : بَرَهوت .. واد أو بئر بحضرموت . وفي النهاية لابن الأثير : هي بفتح الباء والراء : بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلى قعرها . والزرازير : جمع زُرْزور ، وهو نوع من العصافير .

(٢) المذكور في قوله تعالى : ﴿ وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾ [الأعراف : ٤٦] . (بينهما : أي بين الجنة والنار ، وقيل : بين أهل الجنة وأهل النار . حجاب : سور وحاجز) .

وقال قتادة : حائط بين الجنة والنار . أخرجها ابن أبي حاتم .

﴿ الْغَرُورُ ﴾ [١٤] : هو الشيطان .

﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ [٢٧] : قال ابن جرير : هو النبي ﷺ . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة المجادلة

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [١] : هي خولة بنت ثعلبة ، وزوجها هو أوس بن الصامت ، كما في المستدرك عن عائشة[١] .

وعن ابن أبي حاتم ، عن أبي العالية : خولة بنت دليج .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ [٨] : هم اليهود .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً ﴾ [١٤] : الآية[٢] .. قال السدي : بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٢] : الآية[٣] .. أخرج ابن أبي حاتم ، من

---

(١) المستدرك : كتاب التفسير ، تفسير سورة المجادلة : (٢ / ٤٨١) .

(٢) وتتمتها : ﴿ غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ﴾ . (قوماً : هم اليهود الذين تولاهم المنافقون . ما هم منكم ولا منهم : أي ليس هؤلاء من المؤمنين ولا من اليهود ، وإنما هم منافقون مذبذبون) .

(٣) وهي بتمامها : ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ . (يوادون : يوالون ويعطون من أنفسهم المودة والحب والنصح وإرادة الخير . حاد : خالف وعادى . أيدهم بروح منه : قواهم بنصره وإنزال شرعه الذي فيه حياة القلوب والنفوس . حزب الله : أنصار حقه ودعاة خلقه إلى الهدى والخير) .

طريق سعيد بن عبد العزيز ، عن عمر بن الخطاب قال : لو كان أبو عبيدة حياً لاستخلفته . قال سعيد : وفيه نزلت هذه الآية ، حين قتل أباه يوم بدر .

وقال ابن عساكر : روى ابن نطيس ، عن ابن عباس : أن الآية عني بها جماعة من الصحابة .

فقوله : ﴿ وَلَوْ كَانُوا آباءَهُمْ ﴾ [٢٢] : يريد أبا عبيدة ، لأنه قتل أباه يوم أحد .

﴿ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [٢٢] : يريد أبا بكر ، لأنه دعا ابنه للبراز يوم بدر ، فأمره رسول الله ﷺ بالقعود .

﴿ أَوْ إِخْوَانَهُمْ ﴾ [٢٢] : يريد مصعب بن عمير ، قتل أخاه أبا عزيز يوم أحد .

﴿ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [٢٢] : يريد علياً ونحوه ، ممن قتلوا عشائرهم .

سورة الحشر

﴿ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [٢] : هم النضير .

﴿ لأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [٢] : قال ابن عباس : هو الشأم . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ [٧] : قال مقاتل : يعني قريظة والنضير وخيبر . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ [١٦] : هو برصيصا العابد . ذكره ابن كثير .

سورة الممتحنة

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ ﴾ [١] : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة .

﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الّذينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ [٧] : قال ابن شهاب : نزلت في جماعة ، منهم أبو سفيان . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الّذينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [٨] : نزلت في قبيلة أم أسماء بنت أبي بكر ، كما في المستدرك[١] .

﴿ إِذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ [١٠] : أخرج الطبراني ، عن عبد الله : أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن يزيد بن أبي حبيب : أنه بلغه أنها نزلت في أمية بنت بشر ، امرأة أبي حسان بن الدحداحة .

وعن مقاتل : أنها نزلت في سعيدة ، امرأة صيفي بن الواهب .

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إلى الكُفَّارِ ﴾ [١١] : قال الحسن : نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ، ارتدت ، فتزوجها رجل ثقفي . وفي امرأة من قريش ، ارتدت ، فأسلمت مع ثقيف حين أسلموا . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٣] : قال ابن مسعود : هم اليهود والنصارى . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) المستدرك : كتاب التفسير ، تفسير سورة الممتحنة : (٢ / ٤٨٥) وذكر أن اسمها قتيلة بنت العزى .

سورة الجمعة

﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّـــا يَلْحَقُـوا بِهِمْ ﴾ [٣] : أخرج البخــاري ، عن أبي هريرة مرفوعاً : أنهم قوم سلمان[١] .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد قال : هم الأعاجم .

سورة المنافقين

﴿ لا تُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﴾ [٧] : و ﴿ لَئِنْ رَجَعْنا إلى الْمَدِينَـةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَـزُّ مِنْهـا الأَذَلَّ ﴾ [٨] : القـائـل عبــد الله بن أبيّ ابن سلـول ، كما أخرجه البخاري وغيره ، عن زيد بن أرقم[٢] .

سورة التحريم

﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ [١] : هي سريته مارية ، كما أخرجه الحاكم والنسائي ، من حديث ابن عباس[٣] ، والطبراني من حديث أبي هريرة ، والضياء في المختارة من حديث عمر .

---

(١) البخاري : كتاب التفسير ، باب : قوله : ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ ، رقم : ٤٦١٥ .

(٢) انظر البخاري : التفسير ، سورة المنافقين ، باب : قوله : ﴿ إذا جاءك المنافقون قـالوا .. ﴾ ، والأبواب السبعة التي بعده .

(٣) لم يصرح الحـاكم في حـديث ابن عبـاس رضي الله عنهما أنهـا نزلت في مـاريـة رضي الله عنهـا . وذكر من حديث أنس رضي الله عنه أنها نزلت في أمة كانت له .
(المستدرك : كتاب التفسير ، تفسير سورة التحريم : ٢ / ٤٩٣) . وكذلك أخرج النسـائي في سننه (كتاب عشرة النساء ، باب : الغيرة : ٧ / ٧١) .
وأخرج البخاري وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها أنها نزلت في شـأن تحريـمه على نفسـه شرب العسل من عند زوجته زينب بنت جحش رضي الله عنهـا . (انظر البخـاري : كتـاب =

﴿ وإذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إلى بَعْضِ أزْوَاجِـهِ حَـدِيثـاً ﴾ [٣] : هي حفصـة ، وهـو تحريم مارية ، كما في حديث أبي هريرة وعمر[١] .

﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴾ [٣] : أخبرت به ، كما في الأحاديث المذكورة .

﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ [٣] : قال مجاهـد : الـذي عرف أمر مارية ، وأعرض عن قوله : « إن أباك وأباها[٢] يليان النـاس بعـدي » مخافـة أن يفشو . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ إنْ تَتُوبا إلى اللهِ ... وَإنْ تَظَاهَرَا ﴾ [٤] : هما عائشـة وحفصـة ، كما في الصحيح عن عمر ، لما سأله ابن عباس[٣] .

﴿ وَصَـالِـحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤] : قـال ﷺ : « أبـو بكر وعمر » . أخرجـه الطبراني في الأوسط ، من حديث ابن مسعود .

وأخرجه أيضاً عن ابن عمر وابن عباس موقوفاً .

وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الضحاك وغيره .

وأخرج عن سعيد بن جبير قال : نزلت في عمر خاصة .

= الطلاق ، باب : ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ . والنسائي : كتاب الأيمان والنـذور ، بـاب : تحريم ما أحل الله عز وجل) .
قال الخازن في تفسيره : قال العلماء : الصحيح في سبب نزول الآية أنها في قصـة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ، ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح .
وقال ابن كثير في تفسيره : والصحيح أن ذلك كان في تحريمـه العسل ، كما قـال البخـاري عنـد هذه الآية .. وساق حديث عائشة المشار إليه سابقاً .

(١) انظر تفسير هذه الآية عند ابن كثير : ٤ / ٣٨٦ .
(٢) أباها : أي أبا عائشة رضي الله عنها .
(٣) انظر صحيح البخاري : التفسير ، باب : ﴿ تبتغي مرضاة أزواجـك .. ﴾ ، والبـابين اللـذين بعده .

﴿ امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ [١٠] : والهة . ﴿ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ والعة .

سورة ن

﴿ ولاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ ﴾ [١٠] : الآيات[١] ، قال السدي : نزلت في الأخنس بن شريق .

وقال مجاهد : في الأسود بن عبد يغوث . أخرجها ابن أبي حاتم . وقيل : الوليد بن المغيرة . حكاه الكرماني .

﴿ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [١٧] : كانت مصروان قرية بـ يمن ، بينها وبين صنعاء ستة أميال . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير .

﴿ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ ﴾ [٢٢] : قال مجاهد : كان غنياً[٢] . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم . أن كان ذا مال وبنين . إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين . سنسمه على الخرطوم ﴾ [القلم : ١٠ ـ ١٦] .
(حلاف : كثير الحلف . مهين : حقير ذليل . هماز : مغتاب عياب طعان بغيره . مشاء بنميم : يمشي بالأخبار بين الناس بقصد الإفساد . مناع للخير : بخيل به . معتد : ظلوم يتعدى الحق . أثيم : مفرط في تعاطي ما يوقع في الإثم . عتل : غليظ جافي الطبع . زنيم : دعي لصيق بقومه ، وقيل : كان ابن زنا . أساطير الأولين : قصص مكذوبة عمن سبق من الأمم . سنسمه على الخرطوم : نسود وجهه ونجعل له علامة على أنفه ، ونجعل العار يلصق به ولا يفارقه) .

(٢) أي كان حرثهم ـ وهو الزرع والثمار ونحو ذلك ـ كثيراً . واغدوا : أي بكروا بالذهاب إليه وقطعه قبل أن يحضر الفقراء والمساكين .

سورة الحاقة

﴿ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٧] : قال الربيع بن أنس : كان أولها الجمعة . أخرجه ابن أبي حاتم .

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ﴾ [١٧] : الآية[١] .. أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد : لم يسم من حملة العرش إلا إسرافيل . قال : وميكائيل ليس من حملة العرش .

وأخرج عن أبي الزاهرية قال : أنبئت أن لبنان أحد حملة العرش الثانية يوم القيامة .

وذكر يحي بن سلام قال : بلغني أن روقيل من حملة العرش .

سورة المعارج

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ [١] : قال ابن عباس : هو النضر بن الحرث . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقيل : هو محمد ، وقيل : هو نوح ، عليهما الصلاة والسلام . حكاهما الكرماني .

سورة نوح

﴿ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [٢٨] : يعني والده وجده . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) وهي بتمامها : ﴿ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ . (الملك : الملائكة . أرجائها : نواحي السماء وأقطارها) .

واسم أبيه لمك ، بوزن ضرْب ، وجده متوشلخ ، بفتح الميم ، وتشديد المثناة الفوقية المضمومة ، بعدها واو ساكنة ، وفتح الشين المعجمة واللام ، بعدها خاء معجمة .

سورة الجن

﴿ سَفِيهُنَا ﴾ [٤] : قال مجاهد : هو إبليس . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة المدثر

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ [١١] : أخرج الحاكم ، عن ابن عباس : أنها نزلت في الوليد بن المغيرة[١] .

﴿ بَنِينَ شُهُوداً ﴾ [١٣] : قال أبو مالك وسعيد بن جبير : كانوا ثلاثة عشر ابناً . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة القيامة

﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ [٣١] : الآيات[٢] ، قال مجاهد وغيره : نزلت في أبي جهل . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) المستدرك : كتاب التفسير ، باب : مدح كلام الله من لسان الكافر : (٢ / ٥٠٧) .

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى . ولكن كذب وتولى . ثم ذهب إلى أهله يتمطى . أولى لك فأولى . ثم أولى لك فأولى ﴾ .

(تولى : أعرض . يتمطى : يتبختر ويختال . أولى لك فأولى : جملة موضوعة للتهديد والوعيد ، ومعناه : ويل لك مرة بعد مرة ، وقيل : إنك أجدر بهذا العذاب وأولى به .) .

ومعنى الآيات : لم يصدق هذا الكافر بما جاء به محمد ﷺ ، وبالتالي لم يصل لله تعالى ولم يعبده . وإنما كذب رسول الله ﷺ في دعواه ، وأعرض عن الحق ، وذهب إلى عشيرته وخلانه يختال ويتبختر في مشيته ، فجاءه التهديد من الله عز وجل بشديد العذاب على فعلته المنكرة وموقفه المعوج .

سورة الإنسان

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ ﴾ [١] : قال قتادة : هو آدم . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة المرسلات

أخرج ابن أبي حاتم قال : ﴿ الْمُرْسَلاَتِ ﴾ [١] : الملائكة .

وعن أبي صالح أنه قال : ﴿ النَّاشِرَاتِ .. والْفَارِقَاتِ .. والْمُلْقِيَاتِ ﴾ [٣ ـ ٥] : الملائكة .

سورة عم

﴿ وَيقُولُ الْكَافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾ [٤٠] : قال أبو قاسم بن حبيب : رأيت في بعض التفاسير أن الكافر هنا إبليس . ذكره ابن عساكر .

سورة النازعات

أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي صالح أنه قال في : ﴿ النَّازِعَاتِ .. والنَّاشِطَاتِ .. والسَّابِحَاتِ .. والسَّابِقَاتِ .. والْمُدَبِّرَاتِ ﴾ [١ ـ ٥] : الملائكة .

﴿ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [١٤] : قال عثمان بن أبي العاتكة : بالسفح الذي بين جبل أريحا وجبل حسان . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال وهب بن منبه : هي بيت المقدس . أخرجه البيهقي في البعث .

وقال ابن عساكر : هي أرض الشام .

وقيل : جبل بيت المقدس .

وقيل : جهنم .

﴿ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى ﴾ [٢٥] : هي قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِنْ إلـهٍ غَيْرِي ﴾ [القصص : ٣٨] : قاله عكرمة وعبد الله بن عمر . قال : وكان بين الكلمتين[١] أربعون سنة . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة عبس

﴿ الأَعْمَى ﴾ [٢] : هو عبد الله بن أم مكتوم ، كما أخرجه الترمذي والحاكم ، عن عائشة[٢] .

﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴾ [٥] : هو أمية بن خلف . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن قتادة ، عن مجاهد .

وأخرج من وجه آخر ، عن مجاهد : أنه عتبة بن ربيعة .

وأخرج من طريق العوفي ، عن ابن عباس : أنه عتبة ، وأبو جهل ، والعباس بن عبد المطلب[٣] .

سورة التكوير

﴿ الْخُنَّسِ . الْجَوَارِي الْكُنَّسِ ﴾ [١٥ ، ١٦] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن علي بن أبي طالب قال : هي خمسة أنجم : زحل ، وعطارد ، والمشتري ، وبهرام ، والزهرة ، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرهم .

---

(١) المراد بالكلمتين قوله تعالى : ﴿ ما علمت لكم من إلـه غيري ﴾ وهي الأولى ، والثانية قوله : ﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾ [النازعات : ٢٤] . وهي قبل قوله : ﴿ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ﴾ أي عاقبه بكلمتيه فأغرقه ، والنكال : العقوبة . وقيل : المعنى : عاقبه الله تعالى ، فجعله عبرة لغيره ، فأغرقه في الدنيا ـ وهي الأولى ـ وسيدخله النار في الآخرة .

(٢) الترمذي في سننه : أبواب التفسير ، باب : ومن سورة عبس ، رقم : ٣٣٢٨ . والحاكم في المستدرك : كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة عبس : (٢ / ٥١٤) .

(٣) والظاهر أن هذا بعيد ، لأن العباس ـ رضي الله عنه ـ ما كان يظهر معارضة رسول الله ﷺ حتى قبل أن يظهر إسلامه .

وأخرج عن ابن مسعود قال : هي بقر الوحش .

وعن سعيد بن جبير قال : هي الظباء .

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [١٩] : قال الضحاك والربيع والسدي وغيرهم : جبريل . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال آخرون : هو محمد ﷺ .

سورة البروج

أخرج ابن جرير ، عن أبي هريرة مرفوعاً : ﴿ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ [٢] : هو يوم القيامة .

﴿ وَشَاهِدٍ ﴾ [٣] : هو يوم الجمعة . ﴿ وَمَشْهُودٍ ﴾ يوم عرفة .

وقال النخعي : شاهد يوم النحر .

وقال مجاهد : آدم .

وقال الحسن والحسين : شاهد محمد ﷺ . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج ابن جرير ، عن عكرمة قال : الشاهد محمد ، والمشهود يوم الجمعة .

﴿ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ[1] ﴾ [٤] : أخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال : كنا نحدث أن علياً قال : هم أناس كانوا بمدارع اليمن .

وأخرج من طريق الحسن عنه قال : هم الحبشة .

---

(١) الأخدود : الشق المستطيل في الأرض . وانظر قصة أصحاب الأخدود في مسلم : كتاب الزهد والرقائق ، باب : قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ، رقم : ٣٠٠٥ .

سورة الطارق

﴿ النَّجْمُ ﴾ [٣] : قيل : زحل ، وقيل : الثريا . حكاه ابن عساكر ، والله تعالى أعلم .

سورة الفجر

أخرج سعيد بن منصور ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الفجر المحرم ، وهو فجر السنة .

﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [٢] : هي عشر الأضحى ، كما أخرجه أحمد والنسائي ، عن جابر مرفوعاً[١] .

وأخرجه ابن أبي حاتم ، من طريق ابن عباس .

وأخرج من طريق عنه أيضاً : أنه العشر الأواخر من رمضان .

﴿ فَأَمَّا الإِنْسَانُ ﴾ [١٤] : الآيات[٢] ، قال ابن جرير : نزلت في أمية بن خلف . أخرجه ابن أبي حاتم .

سورة البلد

﴿ لاَ أُقْسِمُ بِهذا الْبَلَدِ ﴾ [١] : قال ابن عباس : هو مكة . أخرجه ابن أبي حاتم .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده : (٣ / ٣٢٧) ولم أعثر عليه في المجتبى للنسائي .

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن . وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن ﴾ .

(ابتلاه : اختبره وامتحنه . نعمه : وسع عليه الرزق والنعم . فقدر عليه رزقه : ضيق عليه في العيش . أهانن : أزلني بالفقر) .

سورة الشمس

﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [١٢] : هو قدار .

وقال الفراء والكلبي : هما رجلان : قدار بن سالف ، ومصدع بن دهر ، ولم يقل أشقياها للفاصلة[١] .

سورة الليل

﴿ الأَشْقَى ﴾ [١٥] : أمية بن خلف . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود .

﴿ الأَتْقَى ﴾ [١٧] : أبو بكر الصديق ، كما في أحاديث المستدرك وغيره[٢] .

سورة التين

أخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال : ﴿ التِّينِ ﴾ [١] : دمشق . ﴿ وَالزَّيْتُونِ ﴾ بيت المقدس .

وعن قتادة : التين الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون جبل عليه بيت المقدس .

---

(١) أي هما اثنان ، ولم يذكر اللفظ بالتثنية لتوافق نهاية الآية رؤوس الآيات التي قبلها والتي بعدها .

(٢) انظر المستدرك : كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ : (٢ / ٥٢٥) .

وعن الربيع : جبل عليه التين والزيتون .

وعن محمد بن كعب : التين جبل أصحاب الكهف ، والزيتون مسجد إيليا .

ومن طريق العوفي ، عن ابن عباس : التين مسجد نوح الذي على الجودي .

وعن عكرمة في هذا عشرون قولاً .

﴿ الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾ [٣] : مكة .

وأخرج ابن عساكر ، عن عمر بن الدرفش الغساني قال : والتين مسجد دمسوا ، كان بستاناً لهود عليه الصلاة والسلام ، فيه تين . والزيتون مسجد بيت المقدس .

سورة العلق

﴿ كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾ [٦] : إلى آخر السورة ... نزلت في أبي جهل ، والله أعلم .

سورة القدر

فيها أقوال كثيرة تزيد على الأربعين ، وحاصلها أقوال عشرة : ليالي العشر الأخير ، وليلة أول الشهر ، ونصفه ، والسابعة عشر ، وثلاثة تليها ، ونصف شعبان . وقيل : بالإبهام ، والتنقل كل عام : في كل رمضان ، وفي كل السنة ، فهذه عشرة أقوال .

سورة الهمزة

أخرج ابن أبي حاتم ، عن عثمان بن عمر قال : ما زلنا نسمع أن ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ [١] : نزلت في أبيّ بن خلف .

وأخرج عن السدي : أنها نزلت في الأخنس بن شريق .

وأخرج عن مجاهد : في جميل بن فلال .

وعن ابن جريج قال : قال ناس : إنه الوليد بن المغيرة .

سورة الفيل

﴿ أَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [١] : قال سعيد بن جبير : هو أبو الكيشوم . أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج عن ابن جرير ، عن قتادة : أن قائد الجيش اسمه أبرهة الأشرم من الحبشة .

﴿ طَيْراً أَبَابِيلَ(١) ﴾ [٣] : أخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد وعكرمة وغيرهما : العنقاء .

سورة قريش

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ ﴾ [٢] : إلى اليمن . ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ إلى الشام . انتهى .

---

(١) طيراً أبابيل : كثيرة متفرقة جماعات جماعات ، يتبع بعضها بعضها .

سورة الكوثر

فسر ﴿ الْكَوْثَرَ ﴾ في الأحاديث الصحيحة المتواترة بأنه نهر في الجنة[1] .

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ [٣] : قال ابن عباس : هو أبو جهل .

وقال عطاء : هو أبو لهب .

وقال عكرمة : العاص بن وائل .

وفي رواية عن ابن عباس : كعب بن الأشرف .

قال شمر بن عطية : عقبة بن أبي معيط .

أخرج ذلك ابن أبي حاتم .

سورة الكافرون

نزلت في الوليد بن وائل ، والأسود بن المطلب ، وأمية بن خلف ، كما أخرجه ابن أبي حاتم ، عن سعيد .

سورة تبت

﴿ أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] : اسمه عبد العزى .

---

(١) المراد بقوله المتواترة : أي تواتراً معنوياً ، فهي لكثرتها صارت في حكم الحديث المتواتر ، وإن كان كل منها على انفراده حديث آحاد . ومن هذه الأحاديث : ما رواه مسلم في الصلاة ، باب : حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ، رقم : ٤٠٠ . عن أنس رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « أنزلت علي آنفاً سورة » فقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر . إن شانئك هو الأبتر ﴾ ثم =

﴿ وَامْرَأَتُهُ ﴾ [٤] : هي أم جميل ، العوراء بنت حرب ، أخت أبي سفيان صخر بن حرب .

قال ابن دحية في التنوير : اسمها العواء ، كذا في مسند الحميدي .

وقيل : اسمها أروى . انتهى .

سورة الفلق

﴿ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [٣] : فسر في حديث مرفوع : بالقمر إذا طلع . أخرجه الترمذي من حديث عائشة[1] .

وقال ابن شهاب : هو الشمس إذا غربت .

وقال ابن زيد : الثريا . أخرجهما ابن أبي حاتم .

= قال : « أتدرون ما الكوثر » فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل ، عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم ، فأقول : رب ، إنه من أمتي ، فيقول : ما تدري ما أحدث بعدك » .
وما رواه البخاري في التفسير ، سورة : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ ، رقم : ٤٦٨٠ . عن أنس رضي الله عنه قال : لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال : « أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر » .
(بين أظهرنا : بيننا . أغفى إغفاءة : نام نومة خفيفة . آنفاً : قريباً في أول وقت مضى قبل كلامي . شانئك : مبغضك . الأبتر : المنقطع عن كل خير والناقص)

(١) ولفظه : أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال : « يا عائشة ، استعيذي بالله من شر هذا ، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب » . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . (أبواب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة المعوذتين ، رقم : ٣٣٦٣) . وعلى هذا يكون المراد : إذا خسف القمر فاسود وأخذ في الغيبوبة . لأن الغسق في اللغة أول ظلمة الليل ، وقد غسق الليل إذا أظلم . ولهذا فسر الغاسق في الآية بالليل إذا غاب الشفق ودخل في الظلمة . ومعنى وقب : دخل .

﴿ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ[1] ﴾ [٤] : بنات لبيد بن الأعصم . انتهى .

سورة الناس

﴿ الخَنَّاسِ ﴾ [٤] : هو الشيطان[2] . كما أخرجه ابن جرير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما . والله أعلم .

(١) أي اللواتي ينفثن في عقد الخيط ليسحرن بذلك . والنفث : النفخ مع ريق قليل ، وقيل : هو النفخ فقط .

(٢) سمي بذلك لأن من عادته أن يخنس ، أي يتأخر ويرجع . روي عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال : إذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى ، وإذا غفل رجع ووسوس إليه . (تفسير النسفي) .

كتب الحديث المعتمدة في التخريج

١ ـ صحيح البخاري	ضبط وتعليق الدكتور مصطفى البغا
٢ ـ صحيح مسلم	بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي
٣ ـ سنن الترمذي	بتعليق عزت عبيد الدعاس
٤ ـ سنن أبي داود	بتعليق عزت عبيد الدعاس
٥ ـ سنن النسائي	طبع دار إحياء التراث العربي
٦ ـ سنن ابن ماجه	بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي
٧ ـ مسند أحمد	نشر دار صادر
٨ ـ المستدرك	نشر مكتب المطبوعات الإسلامية في حلب

☆ ☆ ☆

كتب للمعلق الدكتور مصطفى البغا

١ ـ صحيح البخاري توزيع دار القلم ـ دمشق حلبوني .
طبعة أنيقة بأحدث الحروف الطباعية ، وتمتاز بترقيمها وذكر مواضع تكرار الأحاديث في الصحيح ، وتخريج الأحاديث المتفق عليها في صحيح مسلم ، مع شرح موجز لطيف للجمل والألفاظ الغريبة .

٢ ـ أثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية) في الفقه الإسلامي . وهو رسالة في أصول الفقه نالت درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى من الجامعة الأزهرية في القاهرة .

٣ ـ التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب المشهور بمتن أبي شجاع .

٤ ـ متن الغاية والتقريب مع شرح موجز لبعض ألفاظه .

٥ ـ الرحبية في علم الفرائض بشرح سبط المارديني وحاشية العلامة البقري . (تعليق وتخريج للأدلة مع ملحق في الرد وذوي الأرحام) .

٦ ـ الفقه المنهجي بالاشتراك مع الدكتور مصطفى سعيد الخن والأستاذ علي الشربجي .

٧ ـ الوافي في شرح الأربعين النووية بالاشتراك مع الأستاذ محي الدين مستو .

٨ ـ كتاب الأربعين النووية بشرح مختصر ، بالاشتراك مع الأستاذ محي الدين مستو .

٩ ـ نزهة المتقين شرح رياض الصالحين . بالاشتراك مع الدكتور مصطفى سعيد الخن والأساتذة : علي الشربجي ، محي الدين مستو ، محمد أمين لطفي .

١٠ ـ المنهاج القويم لابن حجر الهيتمي في الفقه الشافعي . (شرح وتعليق) بالاشتراك مع الدكتور الخن والأساتذة : مستو وشربجي ، ومنذر الحكيم ومأمون مغربي .

☆ ☆ ☆